وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص ثورة جزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية من (1957-1962)

الخلفيات والأهداف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- فرج ايمان
- زرفاوي روفيدة

إشراف الدكتور(ة):
- د – فرادي الذوادي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم والقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ. د. صالح حيمر	أستاذ تعليم عالي	رئيسا
د. فرادي ذوادي	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا و مقررا
أ .جودي بخوش	أستاذ مساعد – أ–	عضو ممتحنا

السنة الجامعية 2022 / 2023

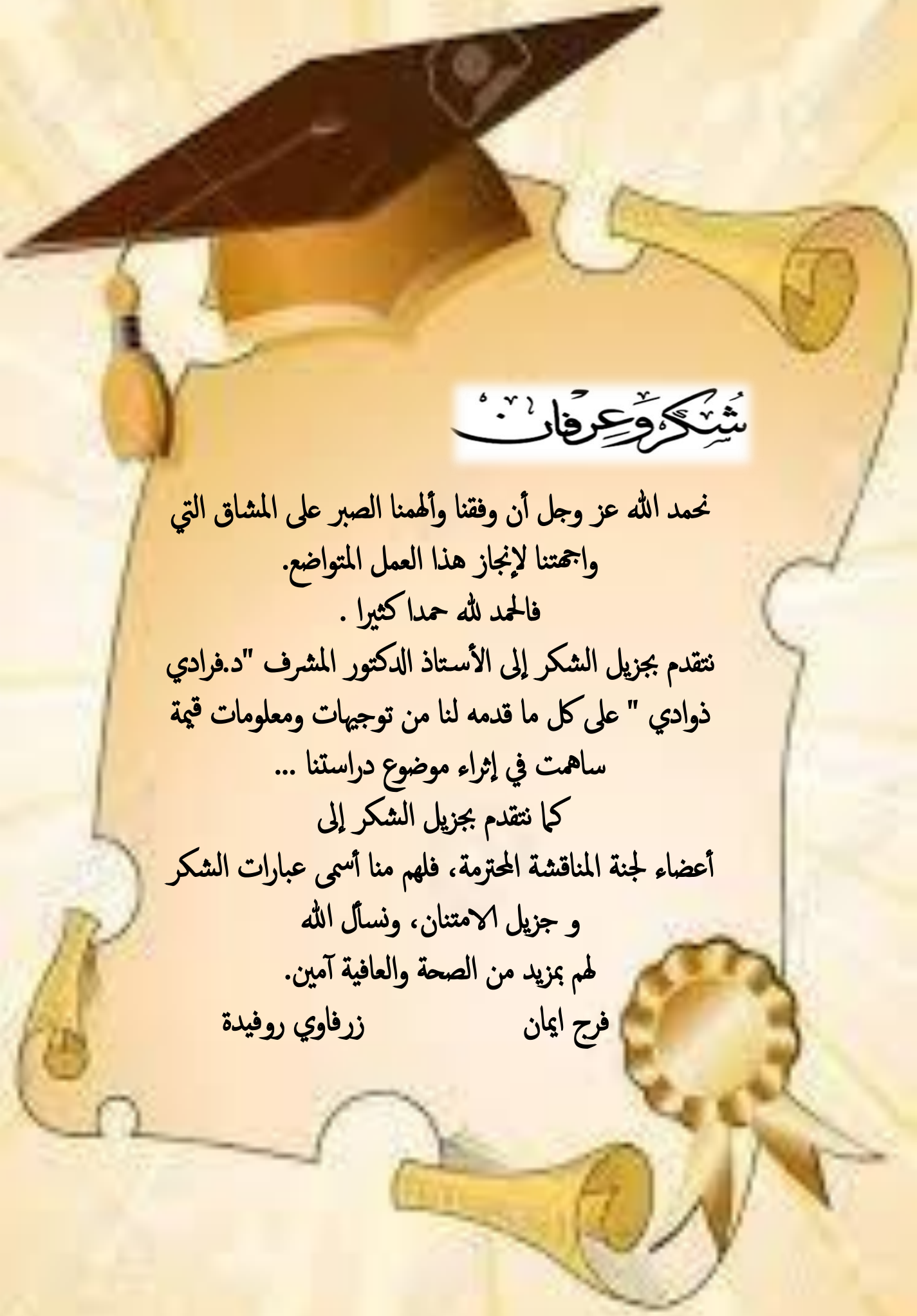

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي
واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.
فالحمد لله حمدا كثيرا .

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور المشرف "د.فرادي
ذوادي " على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة
ساهمت في إثراء موضوع دراستنا ...

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى
أعضاء لجنة المناقشة المحترمة، فلهم منا أسمى عبارات الشكر
و جزيل الامتنان، ونسأل الله
لهم بمزيد من الصحة والعافية آمين.

فرج ايمان زرفاوي روفيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الفهرس	العناوين	الصفحة
مقدمة	.....	أ.ب ، ج
الفصل التمهيدي	المجال الجغرافي و البشري لصحراء الجز ائرية ، و الأوضاع الهامة فيها	2 ـ 3
المبحث الأول	المجال الجغرافي و البشري في الصحراء الجز ائرية	/
المطلب الأول	المجال الجغرافي لها	4 ـ 5
المطلب الثاني	المجال البشري للصحراء الجز ائرية	6 ـ 7
المبحث الثاني	الأوضاع الهامة فيها :	/
المطلب الأول	اجتماعيا	8
المطلب الثاني	ثقافيا و تعليميا	9
المطلب الثالث	اقتصاديا	10
الفصل الأول	التعمير الاستيطاني في الصحراء الجز ائرية وسائله و نتائجه	12
المبحث الأول	التعمير الاستيطاني في الصحراء الجز ائرية (1844-1909)	/
المطلب الأول	التعمير الاستيطاني في الصحراء الجز ائرية	13 ـ 14 . 15
المطلب الثاني	النظام الإداري و العسكري فيها	16
المطلب الثالث	آثاره على الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية للصحراء الجز ائرية	17
المبحث الثاني	أهم الأسباب و الأهداف الفرنسية و وضع الوسائل لفصل الصحراء الجز ائرية	/
المطلب الأول	أسباب و أهداف فرنسا لبتر الصحراء الجز ائرية	18 . 19 . 20
المطلب الثاني	وسائل تحقيق الأهداف	21 . 22
الفصل الثاني	الاعداد لفصل الصحراء الجز ائرية من خلال المشاريع البرلمانية و الاغر ائية	23

المبحث الأول	البدايات الإعلامية و البرلمانية لفصل الصحراء الجزائرية	/
المطلب الأول	أهم المشاريع البرلمانية	25.24
المطلب الثاني	رد فعل الجزائر من هذه المشاريع	27.26
المبحث الثاني	المشاريع الإغرائية	/
المطلب الأول	المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية	28
المطلب الثاني	وزارة الصحراء و مشروع إغراء أعيان ميزاب	31.30.29
المطلب الثالث	مشروع إغراء أعيان التوارق والجمهورية الصحراوية	34.33.32
الفصل الثالث	ملف الصحراء في المفاوضات و أهم المواقف تجاه فصلها	35
المبحث الأول	ملف الصحراء في المفاوضات 1961-1962	/
المطلب الأول	بدايات الاتصالات و جس النبض	37.36
المطلب الثاني	جولات المفاوضات الفرنسية الجزائرية	من 38 إلى 45
المبحث الثاني	أهم المواقف تجاه فصل الصحراء الجزائرية	/
المطلب الأول	الموقف الجزائري من فصل الصحراء	47.46
المطلب الثاني	موقف الدول المجاورة	49.48
خاتمة	....	51.50
قائمة المصادر و المراجع	....	من 52 إلى 55
فهرس الأعلام	....	56
فهرس الجداول	....	57
الملاحق	....	59.58
الملخص	....	61.60

قائمة المختصرات	
ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع	/1
م.و.ك : الشركة الوطنية للكتاب	/2
ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية	/3
م.و.ف.م : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية	/4
م.و.ت: المعهد التربوي الوطني	/5
المجلس الوطني لثورة	/6
office publie universitaire :o.p.u	/7

مقدمة

مقدمة

تميزت الصحراء الجزائرية بعدة خصائص مما اكسبها أهميه بالغة على أصعدة كثيرة : منها الجغرافي والاقتصادي و الأعراق السكانية (الأصلية) والتجارية و الدبلوماسية مما جعلها محور اهتمام الاستعمار الفرنسي في كل مخططاته، خاصة السياسية والعسكرية وبالضبط في نهاية الاحتلال وفي الفترة الممتدة 1962/1957. حيث سعت دائما لفصلها عن باقي التراب الجزائري .ومن المحطة أردنا نحن أعضاء هذه المذكرة أن نجعله محور دراستنا وأن نقوم بتسليط الضوء عليه ، حيث جعلنا مذكرة تخرجنا بعنوان :

{ المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجز ائرية 1962/1957 الخلفيات و الأهداف }.

1/ أسباب اختيار الموضوع

أما عن أسباب اختيارنا للموضوع المذكرة السابق ذكره والتي جعلتنا ندرس هذا الجانب من الثورة الجزائرية .فنجد:

أ- الذاتية

فتبلورت في معرفتنا أثناء مسيرتنا الدراسية عن مساعي فرنسا في إحباط المفاوضات ايفيان حيث سعت لفصل الصحراء عن باقي التراب الوطني وردود الأفعال الوطنية والأجنبية تجاه هذا الموضوع ،ويكمن أيضا في إبراز الجذور و الأفكار الفرنسية خاصة بالصحراء وأهدافها ومن الأسباب أيضا نجد انه الاختصاص الوحيد في كلية التاريخ بجامعة الشهيد الشيخ العربي تبسي - بتبسة – وهذا ما دفعنا لدراسة هذا البحث والتركيز على هذه النقطة من تاريخ وطننا العزيز .

ب-الموضوعية :

تتمثل في إبراز أهمية الصحراء الجزائرية عند الشعب الجزائري أولا ثم الاحتلال الفرنسي وكيف سعى كل طرف للحفاظ والاحتفاظ بها وتبيان مساعيهم السياسية والعسكرية لتحقيق أهدافهم

ج- الإشكالية :

و من خلال العرض المبسط يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف تعاملت فرنسا وحكومتها المتعاقبة مع الصحراء الجزائرية ؟ وتندرج تحتها عدة أسئلة فرعية:

- ما أهمية الصحراء الجزائرية من حيث المجال الجغرافي و البشري ؟
- ماهية المشاريع البرلمانية و أبعادها المطبقة في الصحراء الجزائرية ؟

- ما أهم المناورات المباشرة وغير المباشرة في المفاوضات اللجنة الفرنسية مع الوفد الجزائري حول فصل الصحراء الجزائرية؟ وما هي أهم المواقف الجزائرية و الجوارية من فصل الصحراء ؟

د- المنهج المتبع:

ومن أجل معالجة الإشكالية و الإجابة عن التساؤلات التي تضمنتها اتبعنا المنهج الوصفي تحليلي لذي يعتمد على عرض الوقائع و الأحداث التاريخية التي مرت بها الصحراء الجزائرية من خلال مناورتها .

هـ- خطة البحث:

من اجل فقمنا بوضع الخطة التي قسمناها الى أربعة فصول : فصل تمهيدي وثلاثة فصول تندرج تحتها عدة مباحث كل مبحث متضمن مطلبين أو ثلاث كأقصى حد، لكن الضرورة اقتضت منا البدء

بفصل تمهيدي:

تحت عنوان : المجال الجغرافي والبشري للصحراء الجزائرية واهم الأوضاع فيها وهذا من اجل معرفة أهم خصائصها أي الصحراء الجزائرية .

أما الفصل الأول

تناولنا فيه التعمير الاستيطاني الفرنسي واهم وسائله في الفترة الممتدة {1844-1909}

وفي الفصل الثاني

سلطنا الضوء على المشاريع البرلمانية والإعلامية التي قامت بها فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية، كما تطرقنا أيضا إلى رد الفعل الجزائري من هذه المشاريع.

ودرسنا في الفصل الثالث المحادثات بين الطرفين الجزائري والفرنسي في الفترة الممتدة { 1962/1960} وأهم المناورات الفرنسية خلال اتفاقيات ايفيان وأهم المواقف الجزائرية و الجوارية { تونس والمغرب وليبيا }.

ي- أهم الصعوبات:

اما هذه الأخيرة التي تعرضنا لها في انجاز مذكرتنا نجدها كالتالي:

- صعوبة عدم التنقل وعدم توفر إمكانياته بين مختلف مناطق الصحراء لجمع الوثائق التي تثري الموضوع أكثر و أكثر.
- إن هذا الموضوع مستهلك ويعني انه حظي بدراسة في العديد من مذكرات الماستر والماجيستير ؛ لذا أردنا دراسته بطريقة مختلفة بعض الشيء عن باقي الدراسات كي لا تسمى سرقة علمية .

- وعند قراءتنا لبعض المراجع والدراسات والأبحاث عرفنا أن هذه القضية :{ قضية فصل الصحراء عن باقي التراب الوطني متشعب وواسع وهذا ما يحتاج منا إلى مجهودات جبارة لحصر المعلومات وانتقائها من اجل منهجية مذكرتنا .
- ولا ننسى ضيق عامل الوقت ،وهذا نظرا للتأخر في بداية انجاز البحث والتوفيق بين العمل والدراسة .

و- المصادر و المراجع :

بالإضافة إلى اعتمادنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- الهادي احمد درواز : كتاب الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1962/1954) الذي تناولنا فيه التقسيم الإداري للجزائر بعد قرارات مؤتمر الصومام واعتمدنا عليه في الفصل التمهيدي .
- وأيضا مختار حمد لكتاب تاريخ الولاية السادسة التاريخية ج2.
- حليمي ع القادر :جغرافية الجزائر .
- وإبراهيم مياسي : توسيع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي .
- جوان جليبسي : ثورة الجزائر

و أيضا نجد من المصادر التي عايشت الأحداث خاصة في فترة المفاوضات نجد: يوسف بن خدة اتفاقيات ايفيان ،و أهميته تتبلور في الفصل الثالث حين تناولنا المفاوضات الجزائرية الفرنسية ،حين كان أساسه وموضوعه هو وحدة التراب الوطني ولا ننسى سعد دحلب في كتابه المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر وأيضا مذكرات شارل ديغول الرئيس الفرنسي التي لها دور كبير في انجاز مذكرتنا، و الذي خصص في مذكراته التحدث عن الصحراء الجزائرية. وأيضا رضا مالك : الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1962/1956.

وأخيرا: رغم كل ما مررنا به استطعنا انجاز هذه المذكرة بعون الله وبحفظه ، وهذا راجع إلى التعاون المشترك بيننا سواء معنويا أو ماديا ، وأيضا دعوة الوالدين ورضاهم ومساعدة مشرفي الدكتور الذوادي فرادي في إرشاده لنا في انجاز مذكرتنا ولا ننسى بعض الأساتذة الكرام احمد شنتي في تزويدنا ببعض المقلات الكترونية ، وجودي بخوش في شرحه لنا كيفية التعامل مع الموضوع بأكمله ، وعبد الرزاق حرابي في تعديله لنا في الفصل الأول ، ومحمد الدام الذي أعطانا بعض المصادر والمراجع المحملة الكترونيا. **الحمد لله**

الفصل التمهيدي: المجال الجغرافي والبشري للصحراء الجزائرية واهم الأوضاع فيها

1/مدخل :

تعتبر الصحراء القاعدة الإفريقية الكبرى بما فيها جوهرة الجزائر الصحراء الجزائرية لما تحتله من موقع استراتيجي وما تحتويه من أهمية جغرافية فذة .

فالصحراء الجزائرية هي جسر عالمي يربط الأجزاء المختلفة للجزائر من كل اتجاهاتها الأربعة. (شمال– جنوب – شرق – غرب) [1] و أغلب دول الجوار و من الصعب أن نجد تعريفا موحدا لمنطقة الصحراء لكن لغويا تعرف كالتالي:{الصحراء أرض غير مزروعة ومنطقة شحيحة السكان ،الحيوان والنبات ومن الناحية الطبيعية فهذه الأخيرة ولاية تسودها مناظر طبيعية والسمات البشرية فيها قليلة جدا } ، فالصحراء جيولوجيا تتكون من الغرانيت ، صخور متحولة وأخرى رسوبية وغير رسوبية .

[1] إبراهيم مياسي : الصحراء الجزائرية من خلال الاستكشافات قبل وبعد الاحتلال، جامعة الجزائر ،ص38 .

المطلب الأول : المجال الجغرافي للصحراء الجز ائرية

من أهم ما أقر به مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 م أن الجزائر تقسم إلى ستة ولايات منها ينظر الملحق رقم(1):الصحراء وهي الولاية السادسة التي أحذت أربعة أخماس (5/4) من المساحة الكلية من التراب الجزائري[1] ؛حيث تتفرع الصحراء إلى أربع مناطق هي :

1/**المنطقة الأولى** :تضم الجهة الشمالية القصوى من الولاية الإدارية الجلفة والمسيلة وجنوب ولاية المدية.

2/**المنطقة الثانية** :تضم جنوب ولاية الجلفة ودوائرها الشمالية وجزء من شمال شرق ولاية الأغواط

3/**المنطقة الثالثة** :فتضم جنوب ولاية الجلفة وبوسعادة وغرداية ، ورقلة وتمنراست إلى أقصى جنوب الجزائر ،

4/**المنطقة الر ابعة:** تضم بسكرة والوادي [2]

ويمكن دراسة جغرافية الصحراء من ناحيتين :

1/**من الناحية التضارسية** [3]: الصحراء إقليم منخفض، فهي عبارة عن حوض واسع تتخلله منخفضات بنائية أهمها منخفض شمال شرق الصحراء وتحيط به كتل جبليه كبيرة موجودة من الناحية الشمالية تمثلت في جبال الاطلس الصحراوي ،ومن الجهة الجنوبية كتلة الهقار .الشمال الشرقي نجد فيه منخفضات ، كمنخفض ملغيغ 32م حيث تنتشر فيه أهم واحات الجزائر مثل: واد مازيغ– واد سوف، أما في وسط الصحراء نجد الهضاب الصخرية مثل هضبة تادميت 836م. أما من الجنوب الغربي نجد نطاق المرتفعات في هضبة الطاسيلي وهي شاهقة الارتفاع 2254متر ومن النطاق الأخير نجد :نطاق الرمال التي عبارة عن سهول تغطيها الرمال وجاءت على اشكال الرق [4]والعرق [5]

2/من الناحية المناخية [6]نجد الاطلس الصحراوي الخط الفاصل بين شمال وجنوب البلاد وذلك لأن أمطار الصحراء الجزائرية قليلة جدا وغير منتظمة تقل 200ملم الجو الجاف الحرارة عالية وكل الفوارق الحرارية مرتفعة اما منطقة الهقار فهي متأثرة بالمناخ المداري حيث أمطارها تسقط صيف

---

[1] الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1962/1945،ج2،دار النشر بوزريعة الجزائر،ط1،ص19.

[2] مختار حمدي واخرون :تاريخ الولاية السادسة التاريخية التنظيمات العامة والظروف الاستثنائية التي عرفتها الولاية السادسة بعد مؤتمر الصومام ،دار النشر الجلفة ،ط2،بتاريخ 2012/04/28،ص15.

[3] حليمي ع القادر :جغرافية الجزائر ،دمشق 1968،ص48.

[4] الرق : سهل صحراوي مغطى بحصى مثل سهل :تنزروفت

[5] العرق: كثبان رملية يتجاوز ارتفاعها100متر مثل: العرق الغربي وعرق الشاش

[6]الهادي درواز :مرجع سابق، ص20 .

المطلب الثاني: المجال البشري للصحراء الجز ائرية

أ/الفئات السكانية

أدى العدوان الفرنسي على سيادة وحرمة الدولة الجزائرية، وما صاحبه من توسع استيطاني حاقد على الشعب الجزائري إلى وجود ثلاث فئات من السكان [1]:

1/السكان الاصليون : الذين سلط عليهم الاستعمار الفرنسي كل أنواع القهر والدمار؛ وأخرجهم من ديارهم، وجردهم من ممتلكاتهم وأرزاقهم وسد أمامهم سبل العيش ،وتركهم مشردين هائمين على وجودهم طلبا للحياة والرضى بالعيش البسيط .

2/ الفئة المستوطنة: رغم اختلاف تركيبتها البشرية من إسبانية ومالطية وإيطالية والمانية وسويسرية وانجليزية ويهودية وتباين معتقداتهم الدينية ,وأوساطهم الاجتماعية والثقافية ونشاطهم الاقتصادي فهم جماعة وافدة من وراء البحار؛ حيث جمعت حثالة أوروبا من جنود مرتزقة ومغامرين وخريجي سجون ,وذوي سوابق عدلية [2] وزرعها في الجزائر قهرا وملكها بحد السيف والقوانين الجائرة ,والمجحفة .وحول افرادها أسيادا على البلاد والعباد؛وازداد دلالها و أنانيتها مع تعاقب الأيام والسنين. وأصبحت تشكل فئة قائمة بذاتها متمردة حتى على السلطة الفرنسية صاحبة نعمتها .

3/**الجالية اليهودية** :وهي متواجدة في الجزائر قبل الغزو الفرنسي؛ حيث أصبح لها شأن بموجب قانون1870 الذي مكنها من الانتفاع بالأرض والتوظيف وإدماجها ضمن الفئة المستوطنة .

[1] الهادي درواز :مرجع سابق ،ص21.

[2] جوان جليبسي :ثورة الجزائر ،تر عبد الرحمان صدقي ،الدار المصرية لتأليف والترجمة ،1966،ص18.

ب/الأنماط السكانية :

يخضع التواجد السكاني والنسيج العمراني للظروف الطبيعية والمناخية التي تحدد كيفية التمركز, وتؤثر في نظام الحياة والنشاط الاقتصادي ,وعلى هذا الأساس نميز بين ثلاثة من السكان :

1- **سكان الحضر** :وهم الذين يسكنون المدن الرئيسية :المسيلة ،بوسعادة ،الجلفة الاغواط ،غرداية ،تمنراست ،جانيت ورقلة واد سوف، بسكرة،توقرت،مغير ،متليلي ،عين صالح والمنيعة .

2- **سكان القرى**: هذا النمط من السكان لم يرقى بعد الى المدن الكبرى وهم كثروعبارة عن مجموعات متناثرة ومتباعدة في المسافات.

3- **الرحل**: يجمعون بين الاستقرار الظرفي، والتنقل بين الشمال والجنوب؛ بحثا عن الكلأ لمواشيهم. وهم في حل وترحال باستمرار ويتجهون صيفا نحو الشمال [1] و شتاءا نحو الجنوب.

[1] حليمي ع القادر :مرجع سابق ، ص 219.

المطلب الأول : من الناحية الاجتماعية

يعتبر النظام الاجتماعي في الصحراء الجزائرية عبارة عن جماعات و الشيوخ .حيث يخضع التواجد السكاني والنسيج العمراني للظروف الطبيعة والاجتماعية حيث يجدون نظام الحياة والنشاط الاقتصادي لها .

يتألف المجتمع الصحراوي من مجموعة من الفرق و الطوائف والقبائل المختلفة بعضها عن بعض، في السلوك وطريقة التفكير والعادات والتقاليد وغيرها [1]؛ فالحاكم في المناطق النائية -أي الصحراء الجزائرية -هو الإمام الخليفة ذو السلطة المطلقة لذا أخذت الصبغة الدينية أو المنهج الديني .

تم تقسيم القبائل الصحراوية من طرف الفرنسيين كالآتي [2]:

1-**قبائل نبيلة:** قبائل تعتمد على قدرتها الذاتية في إثبات وجودها وعلى قدراتها العسكرية مثل: قبائل الأجواد بالغرب الجزائري وقبائل الدواودة .

2-**القبائل المهاجرة :**تعتمد هذه القبائل على الهجرة والتنقل من أماكن الى أخرى وهذا بحثا عن الأمن والرزق بسبب الفقر والمعاناة والإضطرابات السلبية .

3- **القبائل المحاربة :**هي قبائل تعيش على الحرب والعثور على القبائل الأخرى كما هو الحال بالنسبة للتوارق الذين يطلقون على انفسهم اسم محاربو الصحراء

4-**قبائل دينية** :هي قبائل كل أفرادها مرابطين وكثيرا ما يطلق عليها أولاد سيدي فلان ككنية،وتتمتع هذه القبائل بسلطة اجتماعية كبيرة فهي التي تعطي إشارة الحرث والحصاد،وأيضا تعطي إشارة الحرب المقدسة .تتميز هذه القبائل بضريح شيخ القبيلة وتدعى القبة ،وبجانبها ما يسمى الزاوية وتكون عادة بمثابة مقر شيخ الزاوية وعائلته.

فالزاوية وبطبيعتها تشمل الكثير من متطلبات الحياة والمرافق الاجتماعية (المدرسة –المسجد –الحدائق وغيرها من المرافق العمومية).

[1] الهادي درواز:مرجع سابق ،ص23.

[2] احسن دواس :صورة المجتمع الصحراوي الجزائري ،مقارنة سوسيو ثقافية ، كلية الآداب واللغات ، ،2008/2007،ص25.

المطلب الثاني: المستوى الثقافي والتعليمي

يعتبر المستوى الثقافي المرآة العاكسة للعمق الحضاري والمعرفة الإنسانية للمنطقة الصحراوية، هو المعيار الذي يقاس به التطور و الازدهار [1] :

1/التعليم :

مارست فرنسا عدة سياسات منها التجهيل ؛ولذا شكلت الزوايا المنتشرة عبر التراب الوطني من كتاتيب وقرآنية مراكز إشعاع ثقافي ساهمت الى حد كبير في المحافظة على اللغة العربية والعلوم الشرعية كالفقه والتوحيد ؛أصول الدين ومحاربة الجهل والبدع ؛الخرافات التي يشجعها الاستعمار الفرنسي .وهاذا الدور الرائد راجع الى جمعية العلماء المسلمين ثقافيا وفكريا .حيث لعبت مدارسهم دورا مميزا في المحافظة على الهوية وإرساء قواعد الدين الإسلامي الحنيف.[2]

2/الصحافة :

تجاوب سكان الجنوب مع ما يجري في الساحة الوطنية من تفاعلات ثقافية و إرهاصات سياسية .وتعتبر أدبيات المنطقة { مدينة بسكرة ؛واد سوف ؛واد ميزاب ؛ الأغواط }حيث كانوا من مراكز إشعاع فكري ومواطن نهضة ثقافية وسياسية .[3]

يقول الأستاذ احمد توفيق المدني في كتابه :إ ن مدينة غرداية وبسكرة كان لهما ثلاث عناوين صحفية :

1-واد ميزاب وعنوان صحيفتها ميزاب الأمة .

2- أما بسكرة فعناوينها؛ صدى الصحراء؛ الإصلاح

[1] لخضيري نجاة :جريدة المقاومة ،الاضطهاد الثقافي ،العدد18،09/مارس/1957،ص9 .

[2] مرجع نفسه ،ص 11.

[3] حليمي ع القادر: مرجع سابق،ص16.

المطلب الثالث : الأهمية الاقتصادية لجوهرة الجز ائر الصحراء الكبرى

1- الزراعة :

للزراعة أهمية بالغة في الصحراء حيث تهتم بزراعة النخيل الذي يعد المورد الرئيسي لسكان [1]وهي منتشرة في واحات بسكرة مثل القنطرة؛ جمورة ؛ واد سوف ؛ ورقلة ؛واد ميزاب ؛ متليلي ؛منيعة ؛عين صالح و الهقار باعتباره المنتوج الذي يتحمل الحرارة والعطش ،وله عمر أطول حيث معدل عمر النخلة مابين ستين (60)وسبعين سنة(70)حسب المناخ والتربة ونوعية المزروع [2]

1- تربية الماشية:

تحتل الماشية الدرجة الثالثة في الدخل الوطني فقد عرف هذاالاقتصاد ذبذبة كثيرة تحكمت فيه عدة عوامل منها:

- تواجده في إقليم النجود الذي تقل نسبة الأمطار فيه حوالي 300مليمتر .
- طول سنين الجفاف والغرامة الباهضة التي فرضها المحتل .
- الحد من حرية تنقل الرعاة بين الشمال والجنوب [3]
- إبادة القطيع بالطيران أثناء الثورة ؛ بإعتبار أماكن الرعي ومع هذا لازال عرش أولاد نايل من أكبر المربيين للماشية وخاصة الغنم ؛والإبل تأتي في الصفة الخاصة لأهل الجنوب كل من التوارق وواد سوف ولهم شغف في اقتناء الخيول وتربيتها سواء للمتعة او السباق او الركوب .

[1] حليمي ع القادر : مرجع سابق ،ص219.

[2] جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر م.م.و.م،الجزائر 1994،د .ط،ص132.

[3] حليمي ع القادر :مرجع سابق ،ص325

الفصل الأول:

التعمير الاستيطاني للصحراء الجزائرية

1844/1909 وسائله ونتائجه

الفصل الأول : التعميرالاستيطاني في الصحراء الجزائرية وسائله ونتائجه

المبحث الأول : التعميرالاستيطاني في الصحراء الجزائرية (1844-1909)

المبحث الثاني :أهم الأسباب والأهداف الفرنسية ووضع الوسائل لفصل الصحراء الجزائرية

مطلب الأول : التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية واهم المعارك في القسم الصحراوي:

لاشك أن لكل دولة استعمارية خطة تسعى من خلالها فرض سيطرتها وترسيخ وجودها

الفعلي؛ بالمناطق المستهدفة . و فرنسا إحدى هذه الدول المستعمرة؛ التي ما انفكت تعمل على بسط سيطرتها في الجزائر خلال ثلاثينيات القرن 19.

نظرا لصمود الشعب الجزائري فإنها لم تتمكن من فرض سيطرتها على القسم الشمالي من البلاد إلا بعد مرور حوالي عشرين سنة (1830-1850) [1]. وإثر ذلك راحت تتطلع الى التوسع في الجنوب الجزائري. يعتبر موضوع التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية حلقة هامة من حلقات تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر. وهذه ليست فكرة الجديدة فهدف فرنسا الإستدماري هو قطع الجزائر كليا شما لها عن جنوبها ؛خاصة منذ 1947 [2] عندما كان الفرنسيون جادون في الغزو والتوسع في الجنوب الجزائري اهتموا لمواصلات وطرق القوافل القديمة باعتبارها العنصر الأساسي والفعال وذلك لعدة أهداف:

- تسهيل عملية نقل قواتهم العسكرية الغازية .
- توفير ظروف الاستقرار في المراكز التي أنشئوها .
- ربط مستعمراتهم المختلفة ببعضها البعض في الشمال والغرب والوسط .
- خدمة التجارة الفرنسية وفتح الأبواب والسبل لها في كل الأسواق خاصة الافريقية [3].

على ضوء ما تعرضوا له من طرق القوافل الصحراوية القديمة، و ما توصلت إليه البعثات الاستكشافية التي كانوا يرسلونها إلى الجنوب،توغلوا إلى الصحراء الجزائرية عبر منافذ وطرق رئيسية لإحكام السيطرة عليها [4] نظرا لطبيعة جغرافية القاسية التي تتميز بها الصحراء فإنها قامت بمشاريع عدة لإحكام سيطرتها عليها، وقد كانت متباينة في الزمان والمكان والطبيعة منها السياسية و الاقتصادية والاجتماعية و الدينية والعلمية لكن مشترطة في الأهداف. مع مطلع النصف الثاني من قرن19 ظهر في منطقة التخوم الجزائرية المغربية الثائرة محمد بن عبد الله . [5] و إنطلق في جهاده من سهل طريفة حيث كتب رسائله إلى أعيان المنطقة يدعوهم فيها للجهاد. انطلقت الثورة في شكل معارك متفرقة كانت أبرزها معركة سيدي زاهر 30أوت 1858،تكبد خلالها العدو خسائر فادحة .وبعد فترة قصيرة وتجديد للعزائم اندلعت مرة أخرى يوم 11اوت

[1] . عميراوي حميدة واخرون :السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844/1916،دار الهدى ميلة الجزائر ،2009،ط-1،ص55.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية ،دار النشر القصبة ،1998،ص78

[3] يحي بوعزيز : ثورة في الجزائر في القرنين 19و20، ط1،دار البعث قسنطينة 1980،ص270 .

[4] يحي بوعزيز :مرجع سابق ،ص17.

[5] محمد بن عبد الله : احد الاشراف قدم من سوس واخذ يعلم في زاوية كرزازة.

1859[1]. كما نذكر معركة أخرى هي معركة مولاق 19ماي 1881م ،والتي تضم قبائل الترافي عمورة ؛الشرقة وأولاد سيدي أحمد ؛المجدوب ؛حميات جعبانة سكان القصور الجنوبية .[2]

أيضا معركة مغرار: قام بها جماعة من أنصار بوعمامة ومن أولاد مولات من توات سنة 1886،ضد الموالين لفرنسا وفي السنة الموالية قامت مجموعة من الشعابنة و التوارق بعمليات استشهادية في تلك المناطق .

معركة قورارة وتوات واحتلالهما :

إن احتلال هذه المناطق بدأ من الصحراء الوسطى [3]؛ وقد اختارت فرنسا إقليم توات ضمن مشروعاتها ؛ ان الموقع الاستراتيجي لهذا الإقليم كان سببا في حرص فرنسا الزائد حيث اختارته موقعا لتجاربها النووية خلال الثورة التحريرية ؛ قصد إظهار عظمة فرنسا المنهزمة في الحرب العالمية الثانية. وأهم ما فعلته فرنسا إغراء الشخصيات والزعامات المحلية في المنطقة؛ كما فعلت مع الشيخ أحمد الطاهري .[4]

'إخضاع منطقة الساورة خلال هذه الفترة شهدت المنطقة معارك عسكرية حاسمة منها معركة الموقار 2 سبتمبر 1903م؛معركة نقلة ؛معركة ذوي المنيع .

أنشأت السلطة الاستعمارية الكتيبة الصحراوية بالساورة و ألحقت أيغلي بمنطقة بن العباس وعوضت النقيب رينو قائد بني عباس منذ احتلاله لإنجاز المشاريع التوسعية [5]

ومن الأمور التي جعلت القيادة العسكرية تعمل على إخضاع الجنوب الجزائري إلى منظومة قانونية؛ إصدار قانون يتم فيه تنظيم مناطق الجنوب مارس 1902.بعد المناقشة الحادة تمت الموافقة عليه في 24/ديسمبر/1902[6]. بعد أن توسع الاحتلال ليشمل رقعة جغرافية واسعة في الصحراء الجزائرية، ظهرت الحاجة الماسة إلى إنشاء وحدة إدارية جديدة لإدارة هذه المناطق [7].وهكذا بمقتضى قانون 1902-1903-1905م؛ تعد أراضي الجنوب في نظر سلطات الاحتلال مستعمرة خاصة لها ادارتها ولها إدارتها ولها ميزانيتها المالية وأملاكها وبموجب هذه القوانين قسمت الى مناطق كبرى :

(1) منطقة عين الصفراء: وقاعدتها عين الصفراء.

---

[1] عميراوي حميدة : مرجع سابق ،ص54 .

[2] المرجع نفسه :ص56 .

[3] عميراوي حميدة : مرجع سابق ،ص 59.

[4] أسماء بلايلي :إقليم توات (ولاية ادرار حاليا)مشروع فصل الصحراء (1962/1960)،مجلة روافد للبحوث والدراسات ،جامعة غرداية ،العدد1/ديسمبر 2016،ص26.

[5] إبراهيم مياسي :مرجع سابق ،ص119.

[6] محمد بن داره : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ،رسالة مقدمة لنيل الماجيستير في التاريخ ،تخصص ثورة ،1999/1998، ص 25.

[7] الهادي درواز :مرجع سابق ،ص33.

(2) منطقة غرداية : قاعدتها الاغواط .

(3) منطقة تقرت :قاعدتها تقرت بها مركز أولاد وبسكرة وتقرت .

(4) منطقة الواحات : وقاعدتها ورقلة .[1]

[1] مرجع نفسه ،ص34.

المطلب الثاني : التنظيم الإداري والعسكري في الصحراء الجزائرية (قانون24ديسمبر1902)

جاء الإهتمام بالصحراء الجزائرية مصاحبا للعدوان على الجزائر ومنفذا لقرارات اكس لاشابيل : وهو مؤتمر ضم دول أوروبا ومنه دفعت أوروبا على تقسيم العالم واستعماره وهذا كله بحكم الواقع الجغرافي واهمية الصحراء البالغة [1]. ويرى بعض الباحثين منهم اندري جوليان في تحليله لوضعية احتلال منطقة الجنوب الجزائري كان طويلا وصعبا وفي الوقت نفسه وهذا كله راجع الى طبيعتها وحيزها الجغرافي . [2]حيث طالب البرلمان والصحافة بضرورة انسحاب القوات الفرنسية من العمليات العسكرية التي تخوضها من اجل احتلال جنوب الصحراء الجزائرية.[3]

[1] الهادي درواز :مرجع سابق ،ص32.

[2] د.محمد برشان :التنظيم الإداري والاستعماري في الجنوب الجزائري (1902-1962)،جامعة طاهري محمد بشار ،ص180.

[3] المصدر نفسه :ص181.

المطلب الثالث :اثار هذا الاحتلال على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية

اكيد ان لكل استعمار سلبيات على المنطقة المستعمرة وهاذا ما خلفته فرنسا على الجنوب الجزائري أي الصحراء الجزائرية وهذا ما يؤدي الى التأثر الاقتصادي والاجتماعي على السكان .

من الناحية الاقتصادية والاجتماعية:

- الضعف الكبير وتراجع واختفاء حركة القوافل [1]
- الازمة المالية تعد من العوامل التي تركت تأثيرا سلبيا كبيرا على الاقتصاد الصحراوي وهو تلك الازمة النقدية التي أحبطت وشلت المعاملات المحلية مع الخارج.
- القضاء على قطيعي الأغنام والابل التي تعد الثروة الأساسية لسكان وذلك للقضاء عليها مع احتلال إقليمي توات 1889-1902.[2]

ويقول قوتي او جوتي : (انني لا اعتقد وجود تلف مماثل لقطيعي الابل والاغنام).

- كذلك الذي حدث سنة 1901 حيث من المحتمل انه من المحتمل انه تم القضاء على نصف القطيع الجزائري .
- تدهور الحالة الاجتماعية لسكان الصحراء

[1] جمال قنان :مرجع سابق ،ص150

[2] مرجع نفسه ،ص 155.

المطلب الأول : الأسباب والاهداف لفصل الصحراء الجز ائرية سياسيا و اقتصاديا

تعتبر الجزائر افضل واهم المستعمرات الفرنسية حيث اهتمت بها شرقا وشمالا وغربا وركزت باهتماماتهم على الجنوب الجزائري (الصحراء) ؛ويظهر ذلك في التقسيمات الإدارية والسياسية على الصحراء خصوصا فهي أصبحت الورقة الرابحة للمستعمر الفرنسي من اجل الضغط على الدول المجاورة الافريقية للاستفادة من الخيرات الصحراوية لذلك استعملت أساليب اغرائية لكسب دعم الدول المجاورة والاحتفاظ الكلي بالجزائر أو الاستفراد بالجهة الجنوبية مما يعطيها الحق الكامل مع تورط هذه الدول وتشاركها معها سياستها المنتهجة في الصحراء مثلما فعلت مع الدولة الشقيقة تونس في القضية المعروفة

قضية إيجلي[1]، سعت فرنسا إلى اقناع حلفائها الغربيين بضرورة تجند الغرب وراء فرنسا في حربها للاحتفاظ بالصحراء التي تؤكد لها البقاء الدائم في افريقيا خاصة ،ورغم انها كانت تضمن الدول الافريقية سيتحقق ضدها طال الزمن او قصر .[2]

وضع قوانين تسمح للشركات البترولية بالمشاركة في عملية استثمار الثروات الطاقوية فقامت بسن قانون البترول الصحراوي 22/نوفمبر/1958.[3] تهدف فرنسا للحفاظ على الصحراء الجزائرية بتوفر الثروات المعدنية والبترولية التي تمكنها من صنع الصناعات الحربية الثقيلة.[4]

- ظهور دعاة ينادون بالاستغلال المناطق الصحراوية منهم على الخصوص إريك لبون ؛الذي اقترح مشروعا اقتصاديا وعسكريا للاستفادة من الثروات الطبيعية .[5]
- للحكومة الفرنسية الرغبة الكاملة في المستقبل الضامن لبلدها وهاذا لقول ماكس لوجان(واذا كافحت لتبقى الجزائر في الجمهورية).

[1] حورية ومان :ازمة إيجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اقتصادية تونسية في بترول الصحراء ،قسم التاريخ ،جامعة جيلاني بونعامة ،ص123.

[2] جريدة المجاهد : الخفايا السرية لتشبت الفرنسيين بالصحراء ،ج 04،عدد14،102اوت 1961،ص7.6.

[3] مصدر نفسه ،ص08.

[4] رضوان شاقو: جوانب من السياسة الاستعمارية بالصحراء الجزائرية من خلال تقارير السلطة الفرنسية والوثائق الارشيفية ،دار قانه للنشر والتجليد ،باتنة–الجزائر 2014،ص08.

[5] حورية ومان :مصدر سابق ،ص 119.

عسكريا:

بطبيعة الحال يجب ان يكون للاستيطان الفرنسي اهداف عسكرية من نتائجها المحتمة الاستيلاء على الصحراء الجزائرية ونجد من جهة أخرى ان فرنسا باعتبارها كانت احدى القوى الفاعلة في العالم من ناحية التكنولوجيا النووية وخاصة السلاح النووي .ففرنسا أرادت أن تقضي على مركب النقص لديها وتظهر بمظهر الكبار فجندت كل طاقاتها لتطوير صناعتها العسكرية بهدف الوصول إلى السلاح الذري فبدأت ببلورة الفكرة أن تكون الصحراء الجزائرية إحدى رقعات التجارب النووية لها .[1]وان تجعل من مواقع الصحراء الجزائرية احدى ميادين تجاربها النووية[2]وصدق كلامها بتفجير قنبلة ذرية فرنسية بالصحراء الجزائرية [3] فكان الهدف الأول للفرنسيين ان يكونوا في نفس المرتبة مع الولايات المتحدة الأمريكية ؛والاتحاد السوفياتي والانجليز في استعمال الطاقة النووية عسكريا .[4]لذا فعلت فرنسا الصحراء المركز الأساسي لتجاربها النووية ومراكز نووية نذكر منها : منطقة رقان التي وقع عليها الاختيار في جوان 1957بعد ان جرت بها عدة استطلاعات [5]لقد أراد الفرنسيون ان يتحصلوا على اكبر عدد ممكن من المعلومات مما اثر على تصور تركيبة القاعدة النووية حيث كان المركز الصحراوي للتجارب النووية العسكرية الموجودة بالمنطقة الأولى رقان ولقد ذكر الجنرال بوشالي : (إن مهام إدارة التطبيقات العسكرية لمحافظة الطاقة النووية تمحورت حول اهداف ثلاثة وهي:

- صناعة القنبلة
- تجهيز القنبلة لمختلف التجارب
- في الأخير تفجير القنبلة واجراء مختلف القياسات .[6]

[1] لزهر بديدة :دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وابعادها الافريقية ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009،ط1،ص196.

[2] المرجع نفسه : ص203-202.

[3] نفسه: ص206 .

[4] سليمة نعاطف :معركة البترول في الجزائر ،دار الطليعة ،بيروت ،1974،ط1،ص15.

[5] لزهر بديدة :مرجع سابق ،ص201.

6 سميرة نقادي :التجارب النووية في الصحراء الجزائرية مقاربة تاريخية اجتماعية ،المركز الوطني للبحث في الانترو بولوجيا الاجتماعية والثقافية ،وهران ص101.

وسعت فرنسا جاهدة للسير وبخطى ثابتة نحو تحقيق السيطرة الكاملة على هدفها وهو ان تصبح فرنسا قوة نووية وقد صح كلامها وهدفها بتفجير اول قنبلة ذرية فرنسية بالصحراء الجزائرية [1] ومما نستنبط ؛إن الدوافع العسكرية تكاد تكون الأقرب الى الدوافع الاقتصادية ؛اعتمد في هذا المجال على الجنرال شال الذي عينه على رأس القوات المسلحة في الجزائر ،ووضعه تحت تصرفه مجموعة من الضباط المحترفين وخريجي المدارس العسكرية العليا؛ ومن لهم خبرة في حروب الهند الصينية والجزائر ومزودا بإمكانات ضحمة مادية وبشرية بغية القضاء على الثورة في خلال ستة أشهر [2] وعرفت الجزائر أرضا وشعبا في ظل هذا المخطط، أحلك أيامها ووضعت في سجن كبير بين خطي شال وموريس [3] وتكثفت العمليات العسكرية واتسعت الحملات التنشيطية واشتدت المعارك الطاحنة التي لا زالت خالدة في الذاكرة .[4]

[1] سميرة تقادي : مصدر سابق ، ص103.

[2] الهادي درواز : مرجع سابق ، ص 130.

[3] علي العياشي : حاجز الموت الالكتروني ، مجلة اول نوفمبر ، عدد 94 جويلية ، اوت 1988، ص34 .

[4] محمد الربي زبيري :انعكسات الثورة الجزائرية على سياسة الجنرال ديغول ،مجلة الذاكرة ،العدد 5،نوفمبر 2000،ص 84.

المطلب الثاني : وسائل تحقيق الأهداف

بعد ان ذكرنا الأهداف بصفة خاصة لفرنسا من احتلالها للصحراء الجزائرية لابد من هذه الأهداف ان لها سيطرة وتحركات علمية لإبراز هذه الأخيرة التي تحب فرنسا تحقيقها في الصحراء ؛ ومن هذه الوسائل نذكر ما يلي :

1/ القانونية والإدارية :

في بادئ الامر ان فرنسا وضعت قوانين تفصل الجزء الجنوبي من الجزائري إداريا عن الشمال مثلا 1952انشات 92 بلدية [1] والهدف لديها جعل الجنوب الجزائري اقليما مستقلا بإصدار عدة قوانين مثل : قانون جولي ؛ اقتراحات بوبا سنة 1954،وهذا كله الإعلان بان الصحراء أرضا وطنية وتحويلها و تحويلها إلى ولاية تابعة لفرنسا :(الولاية الصحراوية التي تتبع فرنسا 1955 [2] ونتيجة هذا الكلام سنذكره في الفصل الثاني وهذا لعدم التكرار لأهميتها كمناورات إغرائية لفصل الصحراء الجزائرية مثل: المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية؛ ووزارة الصحراء.....الخ .من مشاريع لها هدف مباشر .

2/ الاقتصادية والمالية:

اول ما تم ذكره في الأسباب والاهداف الاقتصادية لفرنسا السيطرة على الصحراء الجزائرية ذكرنا سابقا إن أهم اهتماماتها هو البترول الثروة الحقيقة في الاقتصاد للصحراء الجزائرية الذي لقي اهتماما كاملا من السلطة الفرنسية ؛ لذا استمرت في التشجيع الكامل للتنقيب والبحث عن هذه الثروات الهامة والمهمة بالنسبة للاقتصاد الفرنسي المستبد فعملت بوسائل من اجل السيطرة على البترول والغاز الموجود بالصحراء لذا ازدادت فرص التنقيب والاعتمادات الممنوحة مع مزيد من الإيجابيات المميزة ابرزها كانت في 1961بزيادة ؛ومنح امتياز استغلال الحقل المشتركة التي تكتشفه مدة خمسين سنة .رفع وزيادة الاعتمادات التي خصصوها للبحث عن القيمة الصحراوية بمقدار 80 مليار فرنك فرنسي قديم [3] ،في 1945 عززت إجراءات قامت بها السلطات بإنشاء مكتب التنقيب إلى غاية انشاء الجمعية الأوروبية الافريقية المنجميةسنة1955. والهدف الناتج عنها هو استثمار رؤوس الأموال في الصحراء .

---

[1] م.و.د.ب.ج.و.ث :فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية ،ا .ن، الجزائر ،ص 40.

[2] مرجع نفسه ،ص41.

[3] لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وابعادها الافريقية ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009،ط1،ص196.

3 / عسكريا:

في بادئ الامر ما قامت به فرنسا هو تأكيد وتعزيز التواجد العسكري بالصحراء الجزائرية بشكل كبير. وهذا كله من اجل هدف محدد هو جمع قواتها من اجل حماية وتامين المنشآت البترولية ، [1]وإنشاء المناطق المحرمة ،وتشديد الرقابة على تنقل الأشخاص وأيضا قاموا بتهديد الصحراء بحيث تقوم بإجرات قاسية جدا لهم مثل :(حرق القرى التي لا يحترم سكانها خريطة فصل الصحراء [2] ومنع التنقل والتجول في الصحراء و لا يتم إلا بإجراء رخص خاصة من اجل مراقبة تحركات الناس ،قامت أيضا بمد الاسلاك الشائكة المكهربة على امتداد الحدود الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية . واكبر شيء من أهم الجرائم التي قامت بها السلطات الفرنسية انشاء مراكز للتجارب النووية التي تدخل ضمن السباق نحو التسلح التي ترغب فرنسا بدخوله وتكون احد رواده والذي ترجع جذوره الى بدايات القرن العشرين (20)؛ وهذا ما تسعى إليه فرنسا ،والقيام به وقد أعلنت صراحة الجنرال ديغول في احدى خطاباته عن رغبة فرنسا في ان تصبح قوة عسكرية تمتلك القوة النووية [3] .

[1] محمد العربي زبيري : مرجع سابق ، ص 228.

[2] الهادي درواز :مرجع سابق ، ص130.

[3] شارل د يغول : مذكرات الامل التجديد 1958-1962، ط5،وزارة المجاهدين منشورات دحلب ،2001م،ص46.

الفصل الثاني :

ا لإعداد لفصل الصحراء الجزائرية من خلال المشاريع البرلمانية والإغرائية

الفصل الثاني : الاعداد لفصل الصحراء الجزائرية من خلال المشاريع البرلمانية والاغرائية

المبحث الأول : البدايات الإعلامية والبرلمانية

المبحث الثاني : المشاريع الاغرائية

المطلب الأول: أهم المشاريع البرلمانية :

انبثقت الفكرة في بداياتها مع مهندس الري اميل كاول من وي 1951م الى فكرة تأميم والحاق الصحراء الجزائرية للسلطة الفرنسية لتكاثف الجهود الإعلامية على راسهم الصحفي برنارد سميتو الذي قام بحملة صحافية واسعة لتدعيم الفكرة وفي الوسط الدبلوماسي لنتلقى قبولا مباشرا في رواق البرمان الفرنسي ، ومن عملوا على تجسيد الفكرة في 27/مارس 1952 م.

1/ مقترح قانون النائب بيارجولي : 27/مارس 1952م

يعتبر اول مقترح قانوني تضمن ابعاد سياسية وجغرافية رامية الى توحيد نقاط المستدمر الافريقية وتجمعها قانونيا وتأطيرا حدودها بشكل رسمي [1] .

اعتمد على استراتيجيتين الأولى تعتمد على التحديد الدقيق للحدود الصحراوية الفرنسية والثانية إعادة تنظيمها إداريا ،متركزين على ضمها لهذه المناطق بكل قوة ولا دخل للفرد الصحراوي او الافريقي بإعطاء رايهما بانه اجراء قانوني تنظيمي لممتلكاتهم ،كما ان هذه المناطق الصحراوية الموزعة بين الجزائر وافريقيا خاضعة لتسير مقاطعة إدارية واحدة لا تحت اسم افريقيا الصحراوية الفرنسية ؛ مستقلة بميزانية مالية فرنسية ويشرف عليها محافظ ومقر اداري مؤقت ببشار .[2] لكن ما كان الزاما أن يعرض هذا المقترح على اللجان الاقتصادية والعلاقات الخارجية الذي بدورها درسته وقامت برفضه مستندا على مخاوفها من حدوث تطور مستقبلا فأيضا ضياع منافذهم في الاستغلال للنقاط البترولية وتحول القضية الى منازعات سياسية وتم الإقرار بإبقاء على الوضع الراهن آنذاك وانه عبء مادي على الميزانية الفرنسية التي لا تقدر على تحقيقه[3] .

---

[1] ببجاوي محمد : الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،315، 2004 .

[2] بوشارب اسلام ، مصدر سابق ،ص140.

[3] بشار قويدر : استراتيجية فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية من الجزائر من خلال مذكرات الجنرال شارل ديغول، م.و.الاول ، ص139.

2 / المشروع البرلماني للنائب بويا 31/ اوت 1951م:

وهو ثاني مشروع برلماني لفصل الصحراء الجزائرية ، حيث تضمن هذا المشروع ضرورة تحديد فرنسا حقوقها في المناطق الصحراوية وفرض سيادتها خاصة ما تحويه هذه النقاط من افاق صناعية ؛ فتضمن المقترح مادتين :

الأولى : اعلان المناطق الصحراوية جزء لا يتجزأ عن الإقليم الفرنسي

الثانية : ترسيم الحدود الجديدة لهذه المناطق .

تمت الموافقة على المقترح للنائب بويا من طرف اللجان الخارجية والشؤون الاقتصادية واحداث تعديلات عليه وما تعلق بالمادة الأولى والتركيز على رسم الحدود واستغلال الموارد النفطية بشكل اسرع .[1]

المطلب الثاني : ردود الفعل الجزائري على المشاريع البرلمانية لفصل الصحراء

[1] السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، محمد بن داره ،رسالة ماجيستير في التاريخ ،1999/1998،جامعة الجزائر ،ص115.

منذ تفشي اخبار المقترحات الفرنسية لفصل الصحراء تتبع الجزائريين كل ما يتعلق بهذه المجريات الجديدة وحيثياتها ،شعب وحكومة حيث قوبل بالمعارضة الكلية والفورية في أروقة المجالس الجزائرية حيث اعتمد النائب جولي ، ان الجزائريين لم يتفطنوا لما يحتويه المشروع من خبايا معمرة و باطرة (3/4) من مساحة الجزائر في الرد السريع من الأوساط السياسية والعلمية ذات الخبرة المعرفية والإعلامية قائلين :{ محاولة لبتر الجزائر من أربعة اخماسها ، بسبب أطماع اقتصادية ولدتها الاكتشافات المنجمية بالصحراء } .[1]

وعي الجزائريين بحقيقة المستدمرة الفرنسي ونواياه المهدمة ومشاريعه الواهية المستمرة جعلتها يكتشفون مدى خبث مشروع البتر للأراضي لتأميم الصحراء والمنفعة الجماعية ؛لذلك نجد ان موقفهم كان معاديا رافضا للمشروع [2] ، وما يحتويه خاصة سكان الصحراء الذين اعتبروه ضربا بالانتماء الجغرافي والعرقي لهم وضياع حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، كما طالبت المجالس الاقتصادية والسياسة الجزائرية الحكومة الفرنسية . بالتراجع عن مشاريعها الإدارية والاقتصادية في الأراضي الصحراوية، ومعارضة القانون ضد الوحدة الترابية او العرقية الجزائرية .[3]

المطلب الثالث: مشاريع برلمانية أخرى

[1] نفسه ،ص116-117.

[2] بلجة ع القادر :المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية واستراتيجية الثورة لافشالها ، جامعة الجيلالي ليباس ، سيدي بلعباس ، ص2.

[3] نفسه ص3.

سارت معظم المشاريع البرلمانية في نفس السياق والمحتوى لهذا الصدد ،أي فصل الصحراء وتوسيع رقعة السيادة الفرنسية بتنجيم ورسم اداري للنقاط المستدمرة في افريقيا باختلاف مقترحاتها فنجد مايلي :

- مشروع بيلار 8 مارس 1956م :اعلان الصحراء إقليم وطني
- مشروع النائب بيار جولي 9 مارس 1956م : مشروع جمع المناطق الصحراوية في وحدة إدارية
- مشروع النائب لابورد 24 افريل 1956 : اعلان الصحراء اقليما وطنيا .

يبدو ان الوقت متأخرا جدا امام فرنسا لتحقيق ماهية هذه المشاريع وتجسيدها في ربوع الأراضي الصحراوية الجزائرية التي فجرت امامها الثورة معلنة بذلك الفصل التحريري من كل القيود رامية أي غير سيادة الجزائر على نفسها .[1]

[1] بلجة ع القادر : مرجع سابق ، ص3- 4 .

المطلب الأول : المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية

ما لبثت السلطات الفرنسية ان تستكن ردود الفعل الجزائرية حول المشاريع المقترحة لنوابها حتى جسدت ذلك في المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية بموجب مرسوم البرلمان الفرنسي 57/903 الصادر في 10 جانفي 1957 ، وهي منظمة تقتصر فقط على الطابع الاقتصادي الذي يهدف الى استغلال الثروات الطبيعية ، وهذه المشاريع وضعت اللبنة الأولى في فصل الصحراء ، وهذا ما يعني بداية تغيير مناهج الاحتلال الفرنسي بطرق حديثة او بطريقة أوضح التشبث بالثروة الاقتصادية مهما كان الثمن والتي ادرك فارقة حقيقته وأهدافه واكثر من ذي قبل ،وفي ما يخص المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية وتنميتها اقتصاديا واجتماعيا ؛ تابعة للجمهورية الفرنسية وكان لها هدف بعيد المدى ويتمثل في حماية قوة الاقتصاد الفرنسي وتشكيل مناطق النفوذ تساهم بقوة في محركتها للاستحواذ على السوق العالمية مع بريطانيا وامريكيا ،ومن هنا يتضح ان سلطات الاحتلال تبدي اهتماما كبيرا بالصحراء ، وترغب في تنميتها بل حقيقة بداية المناورات الفرنسية بشان الصحراء الجزائرية . فقد وضعت هذه المنظمة لتشرك فيها مناطق عدة من دول افريقيا والتي عبرت عنها جريدة المجاهد في عددها المائة مبرزة الهدف الحقيقي :{ "على التقاء سيادات افريقية متعددة في منطقة يحاول الاستعمار جعلها أداة فصل بدل ان تكون أداة وصل بين الأقطار لينشا عنه من الخلافات والمشاكل بين البلاد الافريقية ما يسد في وجهها نهائيا طريق الوحدة الصحيحة والتعاون المثمر لرفع مستواها الاقتصادي والاجتماعي "} [1] وهذه الجريدة لسان حال جبهة التحرير الوطني والذي يمثل راي احد طرفي الصراع ، والذي يبرز ذكاء الاستراتيجية الفرنسية وخطورتها من جهة أخرى .

كما سعت فرنسا الى تمييز والانفراد بالثروات الصحراوية ، وتطوير أساليب تعاملها . كما تمتعت هذه المنظمة بصلاحيات واسعة و مدعومة ؛ وهذا ما يمنحها فرصا اكبر في تحقيق أهدافها والسيطرة على النقاط الصحراوية المجاورة . [2]

[1] إسماعيل العربي : الصحراء الكبرى وشواطئها ،م.و.ك،الجزائر ،1984،ص381 .

[2] ع السلام بوشارب :مرجع سابق ،ص141.

المطلب الثاني : وزارة الصحراء

هي وزارة مستحدثة تقي بشؤون الصحراء التطورات المتعلقة بها؛ أ نشئت هذه الوزارة بقرار مجلس الوزراء الفرنسي في جوان1957 م وعلى رأسها وزير أول من تولى هذا المنصب هو ماكس لوجان . لهدف فصل الصحراء ، وتعتبر سكان الصحراء مواطنين فرنسيين ، اعتبرت فرنسا الصحراء قطعة فرنسية يشرف عليها وزير فرنسي مما سهل لتحقيق : العدد من طموحات الإدارة الفرنسية المستقبلية خاصة في الجانب الاقتصادي وكانت هيكلة الوزارة كما يلي :

- مصلحة المستخدمين والشؤون الإدارية
- المصلحة المالية ، وبها دوائر هي :
  - دائرة التنظيم والدراسات المالية
  - دائرة الميزانية والمحاسبة والعتاد
  - دائرة الشؤون الجانبية والعقارية
- مصلحة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ودوائرها :
  - دائرة الشؤون الاجتماعية
  - دائرة الشؤون الاقتصادية
  - دائرة الحماية الاجتماعية و العمل [1]
- مصلحة الشؤون الصحراوية ومراقبة العمل:

تعمل هذه الوزارة في كافة الولاية بالتنسيق مع وزارة المالية والحكومة الفرنسية والمنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ولجنة تقنية مكونة من 8 أعضاء يمثلون مختلف الوزارات من خلال هذا نلاحظ ان هذه الوزارة محاطة بعدد كبير من المساعدات سالفة الذكر إلا انها لم تتمكن من العناية بالبرامج التي وضعتها كما تدعي ،ويظهر هذا في اهمالها الشؤون الصحراوية و هيمنة الشأن الاقتصادي وهذا ما يقودنا الى التساؤل عن مصادر تمويل هذه الوزارة ؛ والتي نذكر منها : [2]

- الخزينة الفرنسية

[1] يوسف مناصرية :بعض الوثائق الفرنسية حول نشاط الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري ، ع05، 2001،ص 54-62.

[2] الهادي درواز : العقيد محمد الشعابني الامل والالم ، دار الهومة ، الجزائر ،2009،ص65-66.

- ميزانية المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية
- الكيس الصحراوي للتضامن
- مكتب الاستثمار في افريقيا

هذه هي مصادر تمويل هذه الوزارة ونلاحظ ان هذه المؤسسات ذلك طابع اقتصادي واضح توليها عناية كبيرة .[1]

مشروع إغراء اعيان ميزاب :

كما فعل الاحتلال الفرنسي مع نظراتهم لتوارق حاول أيضا استمالة اعيان الميزاب واغراقهم في مخططاتهم وبالتحديد في سنة1959ارسل الجنرال ديغول الى منطقة مزاب أوليفي قيشار للاجتماع بالشيخ بيوض ، فقام بزيارة الى المنطقة في 12 جوان 1959 وقام باجتماع بمعينة بيوض وعلي عبد الناصر رئيس بلدية غرداية والكولونيل كلان رئيس الدائرة العسكرية بغرداية بمكتب هذا الأخير وبما ان اوليفي قيشار مكلف بالملف الصحراء كمستشار فان المهمة التي جاء من اجلها واضحة وهي جس النبض والاطلاع على الصحراء والتي كان هدفها الأول والرئيسي قطع الاتصالات بين أبناء شمال الجزائر وجنوبها .[2] فان الهدف الأساسي الذي جاء من اجله هذا المبعوث الخاص هو عرض تكوين دولة على الميزابيين وقد فعل هذا بان طرح عليهم فكرة انشاء مملكة ميزابية وقال فيشار لبيوض {لقد ارسلني رئيس الجمهورية ديغول للتفاوض معك في شان مستقبل الصحراء واستقلالها ... فهي تملك الموارد الضخمة من الغاز والبترول وهي متاخمة لموريتانيا الجمهورية الإسلامية المستقلة وأين اعرب لك عن استعداد لمد العون لتجهيز هذه الدولة .....واخبرك ان خط ديغول الهاتفي مفتوح وهو ينتظر الجواب}[3] فكان رد بيوض رفضا غير مباشر للمشروع حين رد قائلا { .... بما الصحراء تضم فيها من من السكان ، بني ميزاب والشعابنة والمخاليف وغيرهم فالجواب عن طلبكم يكون عن طريق استفتاء حر في القضية تخص الجميع وتخصنا نحن الميزابيين }.لكن المحاولات الفرنسية معهم لم تتوقف هنا اذ سجل التاريخ محاولة أخرى في أكتوبر 1959 وهذه المرة قادت الوزير الأول الفرنسي ميشال دويري الى المنطقة رافقه الكولونيل علي مراد ممثل الواحات في المجلس الامة الفرنسي ،وعقد هذا الاجتماع في بلدية غرداية وكان موضوع الاجتماع نفس موضوع سابقة ورغم الاغراءات والالحاح الفرنسي خرج اللقاء بنفس النتيجة التي خلص اليها اللقاء السالف الذكر .رغم رفض اعيان ميزاب المشروع الفرنسي الا ان اتصالات الفرنسية لم تتوقف ومحاولتهم لم تفرق الكل وعقدت اجتماعات سرية وعلنية مع الاعيان سنة 1960م، وأمام هذا الوضع شعر بيوض بخوف شديد من الوضع القائم إزاء هذه الاتصالات قام في صيف 1960بعدة اتصالات مع عدة شخصيات صحراوية ليشعرها بخطورة الوضع

[1] بكار محمد :محاضرات في تاريخ الجزائر ، سنة 04،المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة ،الجزائر العاصمة

[2] يوسف الحاج السعيد :تاريخ بني ميزاب ، وزارة الثقافة ،الجزائر ،2007،ص215.

[3] عبد الحميد نجاح : منطقة ورقلة و توقرت من مقاومة الاحتلال الاستقلال، الامل للطباعة ، الجزائر 2003،ص225.

فاتصل بالقايد العيد في ورقلة واحمد التيجاني شيخ الطريقة في توقرت .[1] حيث كان رد فعل السلطات الاستعمارية ان أقدمت على زرع الفتنة بين المالكية والاباضية في 13 اوت 1961 والتي خطط لها الفرنسيون لفصولها بإتقان وامام فشل مساعيها نعيد طرح السؤال: هل يتوقف الفرنسيون عند هذا الحد.؟

المطلب الثالث : أ- مشروع اغراء اعيان التوارق

[1] يوسف الحاج : نفسه ،ص217.

ان الاحتلال الفرنسي درس وبعناية كبيرة تركيبة المجتمع الجزائري فهو نظام المجتمع يعرف كل مميزاته وفي عادات الاسر الجزائرية وعلاقاتها ، وفيما يخص نظام المجتمع فان للاحتلال الفرنسي في الجزائر تجربة طويلة مع النظام القبلي واذي يعيش التوارق وفقه واذي شكل قوة في الاحتلال اذ يرتكز هذا النظام على طاعة الزعيم والذي يسمى عندهم (أمنوكل)والذي يمثل السلطة التقليدية ولا تخضع قرارته للنقاش قبل ان تتمكن سلطات الاحتلال من اخضاعها ، ولكنها حافظت على هيكلها ؛ولما إندعلت الثورة التحريرية وامتدت الى كامل انحاء الوطن وتفطنت لمحاولات الاحتلال الفرنسي اغراء اعيان القبائل فوقفت في وجه هذه المحاولات [1]. اما عن تفطن الثورة للأمر وكيفية التعامل معه يقول جغابة محمد{ ...لا يمكن راي شخص او تنظيم او تنظيم ان يعمل في الجنوب بغير اتصال مع التوارق وموافقتهم ومساندتهم له وهو ما فعلناه منذ البداية ....} [2]وافر جغابة انه ما اقتنع اخموك باي [3] حتى تتبعه كل توارق الهقار ، وهذا ما يؤكد ما سبق قوله عن السلطة التي بها الامونكال في نظام قبائل التوارق حيث عمل هذا الأخير على نشر خلايا جبهة التحرير الوطني في اقصى الجنوب انطلاقا من المنيعة انه لمس فيه تأييدا واضحا للجبهة ، وهو ما اقرته سلطات الاحتلال التي لم تخف انزعاجها من انتشار الثورة في الصحراء رغم صعوبة الوضع. عملت السلطات الفرنسية على جعل اعيان للتوارق أداة أساسية لتحقيق مشروع الفصل وذلك بالاتصال بالتوارق الجزائر (هقار- ازقر) و توارق كل من مالي والنيجر والتشاد ،وقبل ان يشرع الفرنسيون في تنفيذ فكرتهم تلك كانوا يعملون على احداث قطيعة بين عناصر الامة خاصة بين شمالها وجنوبها ، مما ادركت تغلغل الثورة في اقصى الجنوب عندما القت القبض على مجموعة من ثوار في منطقة الهقار (مولاي احمد البرادعي ، قاسمي الحاج عبد القادر ،بن جديد محمد أو حميدة عبد المجيد وغيرهم).شعرت بخطورة الوضع وضرورة الإسراع في تنفيذ المخطط [4]. وقاموا بجمع سكان المنطقة وقام جنرال يدعى (مسمير)بإلقاء كلمة امام الحشد مشوها من خلالها صورة المجاهدين من جهة ، ومادحا فرنسا من جهة أخرى مركزا على الوعود والاغراءات والحياة المميزة التي سيعرفها سكان الصحراء في المستقبل طبعا تحت إدارة الاحتلال الفرنسي . وقد كانت تخشى أي اتصال بين السكان والثورة وكانت تحيط مناطق التوارق بعزلة كبيرة فاذا ما سمعت بثوار في المنطقة الا وجندت كامل امكانياتها للحيلولة دون اتصالاتهم بالسكان .

---

[1] بكار محمد : محاضرة سابقة.

[2] هادي درواز: مصدر سابق ،ص77.

[3] أخموك باي :هو ابن امونكال العاشر وكان طموحا لخلافاته وكا ن بايا معتزا جدا بدوره وسلطته وعين نائبا لرئيس الجمعية الوطنية سنة 1963 .

[4] يوسف مناصرية : بعض الوثائق الفرنسية حول نشاط الثورة التحريرية في الجنوب الجزائري ، ع2001،05،ص54-62.

لقد قامت فرنسا بعدة محاولات لإغراء اعيان التوارق حيث كانت المحاولة الأولى سنة1959حين أرسل الجنرال ديغول القائد لوي وهو برتبة عقيد وبذلك كان مجددا في تمنغاست ويحسن لغة التوارق الى باي اخموك استغلالا داخليا يمنح للتوارق الهقار ومالي ونيجر ويكون هذا الاستغلال تحت الاطار الفرنسي فكان رد الباي شفويا على مبعوث ديغول حيث قال له :{ ....ان هذه القبائل كانت فيما بينها حروب قبل مجيء فرنسا ونحن لا ننفصل عن الجزائر }. اما المحاولة الثانية كانت سنة 1960حيث قام الوزير الأول الفرنسي ميشيل دوبري بزيارة الى المنطقة تامنغست بأمر من الرئيس ديغول بغية طرح المشروع الفرنسي شخصيا والوقوف على نجاحه ، حيث قدم هذا الأخير ومعه مجموعة من توارق مالي والنيجر وتشاد واجتمعوا مع باي في نزل تينهنان لمدة أسبوع كامل وعرض عليه فكرة تنصيبه سلطانا على الجزائريون هناك وانتم هنا .... فكان رد باي الرفض قائلا { انا جزائري ينالني ما ينال الجزائرين }.[1]

أما المحاولة الثالثة كانت سنة 1961 حيث أرسلت فرنسا طائرة لجلب باي هذه المرة الى باريس التي استقبله فيها ديغول شخصيا واقام وهو ومرافقيه في نزل الأمريكان ، وفي اليوم التالي اجتمع باي و دوبري وابلغه خلال هذا اللقاء عن عرض ديغول الذي يقضي بمنحه ملكا واسعا مع مبالغ مالية تتعهد فرنسا بدفعها له ككل فصل ولكن باي رفض العرض مرة أخرى ورد عليه قائلا { .....ربما قد لا أطالب استقلال الجزائر لكن الذي اطلبه هو عدم الاستقلال عن الجزائر.....}.

ب - مشروع الجمهورية الصحراوية :

[1] حسن المرموري : التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بداية قرن20،المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر ،2010،ص411-412.

رمت الحكومة الفرنسية بإبعاد مدروسة سنارة المشاريع البرلمانية المقترحة من طرف نوابها التي تهدف لفصل الصحراء الجزائرية لكنها لم تفي وتحقق الأهداف المرجوة . خاصة بعد افشال اغراء أعوان التوارق والميزاب ، لتذهب بعد ذلك إلى ما هو أقوى وأخطر على الشعب والحكومة الجزائرية بتجسيد كيان صحراوي حكومي فرنسي في الجغرافيا فكيف سعت لتطبيق ذلك في الصحراء الجزائرية ؟

اقتناع ديغول بعدم جدوى الخطط العسكرية جعله يلجأ الى التأثير النفسي بخطة بديلة للإحاطة بالشعب الصحراوي من خلال الدعاية والاشاعة مثل ان الوفد الصحراوي زار باريس مطالبا بجمهورية صحراوية منفصلة لتثبت ذلك اعتمدت على شخصية صحراوية ، تسمى { حمزة بوبكر} ؛ حيث عمل على الترويج وتعبئة الفرد الصحراوي لإقامة جمهورية مستقلة مدعوما من الحكومة الفرنسية ومكتب لاصاص [1]، واعدين إياه بتولي هذه الامارة الصحراوية ، وهو بدوره بدا في الزيارات لمنطقة الهقار واجتمع بأعيانها دون جدوى وأيضا للنيجر لكنه رفض أيضا ، كما فشل في جمع موافقة اعيان الصحراء والنواب الذين جمعوا بلقوة من طرف الشرطة الفرنسية[2]قام حمزة بوبكر بمجهودات كثيفة تسوق الى تحقيق مشروع الجمهورية الفرنسية بكل ما اوتي من قوة لكن تهديدات واعتراض جبهة التحرير لنشاطه ومن يساعده وفقت حائلا امامه لتقتنع السلطات الفرنسية في الأخير بفشل الدعاية واستحالة الفصل وتسلم بجغرافية المنطقة الواحدة شمالا وصحراء. [3]

[1] أحمد عباس : نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر الجزائر ،2007، ص299-300.

[2] عمار ملاح : محطات جاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى ،الجزائر 2004،ص215.

[3] نفسه ،ص217.

الفصل الثالث: ملف الصحراء

في المفاوضات وأهم المواقف تجاه فصلها

الفصل الثالث: ملف الصحراء في المفاوضات .

المبحث الأول : **ملف الصحراء في المفاوضات 1961-1962**

المبحث الثاني : أهم المو اقف تجاه فصل الصحراء

المطلب 01: بداية الاتصالات وجس النبض

كانت بداية الاتصال في عهد الجمهورية الرابعة؛ ومن أهم القاءات لقاء القاهرة وبلغراد مرتين [1] في اللقاء الأول الذي تم فيه بين ممثلين فرنسيين شبه رسميين [2] ونذكرهما جورج غورس [3] و جوزيف بيار [4] والجهة الجزائرية مثلها خيضر محمد [5].وكان لكل طرف هدف خاص يمثل كل جهة فرنسية كانت او جزائرية فأهداف التحرير تظهر امام العالم أنها لا ترفض نهائيا إيجاد حل سلمي . وهذا ما تم البوح عنه في بيان أول نوفمبر **1954** امام كل العالم . اما الطرف الفرنسي له هدف خفي ويتمثل في اكتشاف المواقف الحقيقية للثورة الجزائرية وجس النبض والبحث عن أهم المواقف التي يمكن استغلالها لإضعاف الثورة [6] او ايقافها أما الجمهورية الخامسة التي تراسها شارل ديغول الذي جاء للحكم اثر انقلاب 13ماي 1958 [7]؛ومن أهم الخطوات التي قام بها الجنرال الفرنسي هو قيامه بعرض سلم الشجعان [8]،ومشروع قسنطينة فشارل ديغول الغى فكرة الجزائر فرنسية لأنه كان يحمي فرنسا وإنقاذها او بالأحرى هو مضطر للقيام بهذه المبادرة ؛فاعلن ديغول أخيرا مبدا تقرير المصير في خطابه بتاريخ 16/ديسمبر1659 [9]. فاصدرت جبهة التحرير الوطني انه قرار يتضمن خداعا كبيرا فهو يحمل عدة نقائص نجد :

- انه يمنع قيام وحدة سسيولوجية للشعب الجزائري فديغول يريد سيادة محدودة مبنية على تقسيم البلاد الى كيان عرقي
- تحديد نهاية العمليات العسكرية والهدوء الى مدة قد تدوم اربع سنوات
- .ابعاد الصحراء الجزائرية

---

[1] Mouhamed Teguia :L'algerie en guére, OPU,Alger,S.d.P 362.

[2] رضا مالك :الجزائر في ايفيان (تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962 ،الجزائر ،دار الفرابي ،بيروت ،2003،ط1،ص37.

[3] جورج غورس :مساعد لديغول من سنة 1941 الى غاية 1944.

[4] جوزيف بيفار : مستوطن من وهران معروف بحلوله ومقترحاته التفاوضية التي تهدف لإنهاء الحرب بالمفاوضات.

[5] محمد خيضر : 13مارس 1912/في العاصمة -/4 جانفي 1967في مدريد ،احد قادة الثورة الجزائري

[6] فرانز فانون العام الخامس للثورة الجزائرية ،م.ون.ا ،الجزائر2004،،ص15.

[7] المجاهد: عدد24،صدر في 29 ماي 1958، ص4

[8] محمد عباس : نصر بلا ثمن ،ثورة الجزائرية 1954-1962،دار القصبة الجزائر ،2007،ص552.

[9] يوسف بن خدة :اتفاقيات ايفيان ،الجزائر ،2003،ص17،

ومن استخلاصنا من هذه النقائص تصبح الصحراء تابعة لفرنسا أي الصحراء فرنسية وافقت الحكومة المؤقتة على قرار ديغول ولكن جبهة التحرير ترفض وبكل صراحة انها ليست قادرة ولا موافقة على المفاوضات [1]وديغول ايضا كان متيقنا من ردة هذا الفعل .

وظلت هذه الاتصالات التي سيتم ذكرها في المطالب التالية طيلة الفترة الممتدة من سنة 1962/1960.

و بتاريخ 10 ديسمبر 1959 الى غاية 20 جانفي 1960 تم تأسيس المجلس الوطني لثورة و تمت الموافقة على القرار الجنرال الفرنسي، فوقع الاختيار على الوزراء الخمسة الموجودين بفرنسا اثر اعتقالهم لكن ديغول يرفض بسبب وصفهم باسم "خارجين عن المعركة " [2]

فوافقت الحكومة المؤقتة الجزائرية على بعث وفدين من جهتها للتفاوض مع الجهة الفرنسية و ذلك لتجديد ديغول لخطابه في 14 جوان 1960 [3] .

و لتنبيه فقط أن هذا الخطاب الذي ألقاه الجنيرال شارل ديغول سلمي في الظاهر أمام كل دول العالم بغية منه في إيجاد حل سلمي لها و للجزائر لكن في الباطن تريد الكشف و اضعاف جبهة التحرير الوطني .

[1] يوسف بن خدة : مصدر سابق ، ص 20 .

[2] **جريدة المجاهد : عدد 60 ، الصادر في 25 جانفي 1960 ، ص-8-9.**

[3] **عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997، ط1،ص439 .**

المطلب الثاني : جولات المفوضات الفرنسية الجزائرية

تعد الصحراء جغرافيا همزة وصل بين العديد من الدول الافريقية . و هذا الموقع جيو استراتيجي يبوأ فرنسا مكانة محورية في القضايا الأورو افريقية [1] هذه الأهمية القصوى جعلت الصحراء الجزائرية موضوعا ساخنا في المفاوضات بين الطرف الفرنسي و ممثلي جبهة التحرير في اتفاقية ايفيان . لقد كان لبعض الأحداث المحلية و الدولية ، دور في دفع السلطات الفرنسية الى قبول مبدأ التفاوض كما قال الرئيس الفرنسي ديغول [2]: " أصبحت متأكدا من أي وقت مضى ، و رغم أننا نضيع الرجال و المال سدى في محاولتنا ، ..... و ان السلم لن يأتي الا بمبادرات سياسية في اتجاه آخر و يجب على فرنسا تولى ذلك " . إن خيار التفاوض كان هو البديل الوحيد المطروح على الساحة السياسية حيث وجد ديغول نفسه مضطرا لقبول الضغوطات السياسية و العسكرية لجبهة التحرير الوطني . حيث قال [3]: " في السادس العشر من شهر ديسمبر فتحت طريقا مستقيمة و واضحة ، الطريق الموصلة الى السلم ...

فحق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الوحيد للخروج من هذه الدوامة المعقدة و المؤلمة."

بعد المرور أقل من أسبوع [4] على هذا الخطاب التاريخي نجد أن المفاوضات قد كانت كالتالي :

1 مصدر سابق : عمار بوحوش ، ص 440.

[2] محمد العربي زبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962 ، ع27، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1999 ،ص134.

[3] شارل ديغول : مذكرات الامل –التجديد1962/1958،تر ،دكتور سنوجي ،ط1، بيروت ،منشورات عويدات 1971،ص95.

[4] محمد العربي زبيري: مرجع سابق ،ص 151.

1. محادثات مولان 16-29جوان1960 :

ان وفد الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية بعثت مشرفيها السيدين محمد الصديق بن يحي وأحمد بو منجل ، وفي هذه المحادثات رفض مندوب ديغول الخوض في مسائل أخرى عبر وقف القتال حيث كان الطرف الفرنسي يفكر في وضع السلاح ومصير المقاتلين بينما كان للوفد الجزائري وجهة نظر أخرى تمثلت في مناقشة الشروط السياسية والعسكرية لوقف القتال ومن ثمة التفكير بمناقشة شروط [1] تقرير المصير غير ان اللقاءات بين الطرفين لم تؤد الى كسر الحواجز النفسية ،وفتح الأبواب واسعة امام المفاوضات الحقيقية وكانت لهذه الأخيرة عدة نتائج سلبية تتمثل في :

- سوء معاملة وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ووصفهم بالمتمردين [2].
- عزلهما في مقر عمالة مولان 25-29جوان 1960.
- حرمهما من كل الحريات الفردية والزيادات والاتصالات مع الصحافة

كما اشترطت السلطات الفرنسية ، استسلام المجاهدين وفصل الصحراء. او بلاحرى فصل الجنوب عن الشمال .[3]

صرح احد القادة الفرنسيين labourt vincenta : { اذا أردتم انهاء الصراع ، يجب ان ترضوا بالجزائر مقصورة عن الشمال ،فالصحراء لا تزال موضوع للنقاش والحوار الحاد بين الجزائر وفرنساء[4] ففشل اللقاء بين وفد الحكومة الفرنسية روجي موريس الأمين العام لشؤون الداخلية بعد ان تأكدت نوايا فرنسا لكن كل الاهانات تحملتها الحكومة المؤقتة لكن تواصلت انتصارات الثورة التي افشلت مخطط شالء الجزائر فرنسية؛ لهذا لابد من الرجوع الى طاولة المفاوضات :وذلك بمساعي سويسرية ممثلة في شخص يدعى أوليفي لونغ تمثلت في اجتماع بين الوفدين بسويسرا [5] والدخول في مفاوضات أطلق عليها:

---

[1] سعد دحلب : المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب ،الجزائر 2007، ص117-118.

[2] بشير بلاح :تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1959 م:ط 1،الجزائر دار المعرفة ،2006،ص116-117.

[3] مرجع نفسه :ص 120.

[4] Redh malek:l'algerie a' evian ،hestoir de megociation secretes 1956-1962،l'lger،edition dahleb ،p131-136.

[5] بن يوسف بن خدة : مرجع سابق ، ص23.

مفاوضات لوسارن في 20 فيفري 1960:

مهد لهذا اللقاء أوليفي لينغ كما تم ذكره في السابق الذي حصل على موافقة الطرفي الجزائري والفرنسي للدخول في هذه المباحثات وتجددت اللقاءات بين وفدي الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية المتمثلة في الطيب بلحروف [1]؛واحمد بومنجل [2] والحكومة الفرنسية المتمثلة من قبل براكوك و شاي ولاحقا التقى بهما جورج بوميدو [3] ومرافقيه برونو دولاس مدير السياسة بوزارة الخارجة بالسيد الطيب بلحروف في نيوشاتيل واكد لهما الى جانب نقاط أخرى [4] :ان قضية الصحراء لا نقاش فيها او أضاف قائلا ان الصحراء بحر له سواحل تسكنها شعوب ساحلية والجزائر واحدة من تلك الشعوب وعلى فرنسا ان تستشير الجميع . وقد اختلفت وجهات النظر في المفاوضات لوسارن في النقاط التفاوضية **وفق الجدول رقم 01 ينظر الملحق رقم 02** هذه النقاط المخالفة بين الوفدين أدت الى توقف المحادثات الى وقت لاحق تسارعت الأحداث وحدتها مما دفعت الطرف الفرنسي الجلوس مرة أخرى الى طاولة المفاوضات والتقى الوفدان في سويسرا مع بداية مارس 1961م.وكانت الصحراء محور المحادثات مع اقتراح صيغة تأجيل التفاوض حولها الى ما بعد تقرير المصير ،إلا ان الوفد الجزائري كان رد فعله واضحا ،نظرا لخطورة ذلك على مستقبل الوحدة الترابية ليس من فرنسا فقظ بل حتى من باقي الدول المجاورة مثل مطالبة محمد الخامس بمنطقة تندوف ومطالبة الرئيس التونسي بورقيبة بعلامة الكيلومتر233.

من أهم المحاور التي تمت مناقشتها من طرف بلحروف والوفد الفرنسي :

- ضمانات تقرير المصير
- المؤسسات المؤقتة
- مفهوم وشكل السلطة التنفيذية المؤقتة
- ضمانات وتمثيل الأقليات
- جنسية الأقلية الأوروبية [5]

[1] الطيب بلحروف : كان من المساهمين في تكوين الافواج للكشافة الإسلامية .

[2] احمد بومنجل :مناضل سياسي ووزير جزائري كان ضمن الوفد الجزائري المفاوض في اتفاقيات ايفيان .

[3] جورج بوميدو : سياسي فرنسي شغل منصب رئيس فرنسا 1969حتى وفاته 1947 كان سابقا رئيس وزراء فرنسا من 1962/1968، كان احد كبار مساعدي شارل ديغول

[4] رضا مالك : مرجع سابق ، ص 136-131.

[5] بن يوسف بن خدة :مصدر سابق ، ص24-25.

سرعة الدول المجاورة على امتلاك الصحراء كانت تلعب في غير صالح مستقبل القضية الجزائرية بل تغري الدول الافريقية الأخرى للمطالبة بحقها في الثور الجريح [1]والاقتطاع من الصحراء هو يدعم القرابة الفرنسية في حل مشكلة الصحراء ،من خلال استراتيجية المشاركة .

2. محادثات نيوشاتيل 5 مارس 1961م:

حافظ الوفدان على نفس الممثلين وقد تم تناول المحاور سابقة الذكر وبرمج اللقاء في 5 مارس 1961. حيث أشار بوميدو الى نقطة جديدة الا وهي ان ديغول سيشرع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني ومحادثات مع اطراف أخرى؛ [2]واثار من جديد فكرة الهدنة التي سوف يتبعها اطلاق سراح الخمسة ،ورفض أي مناقشة حول الصحراء . واقترح الصيغة التالية :إعلان عام عن اختلاف حول السيادة الشعبية على الصحراء وتأجيل التفاوض حول هذه القضية بعد تقرير المصيرً [3]وتم الرد كالتالي :{ لا تتم الهدنة وان دامت هذه المفاوضات لسنين لقول السيد بومنجل : ان الصحراء جزء لا يتجزا من الجزائر ولا يمكن التنازل عليها } وتمسك الجزائر بوحدة التراب الوطني ، ففشلت في الأخير وتوقفت المفاوضات ، ولقد اكد سعد دحلب وذلك في قوله في كتابه المهمة المنجزة : ان جيش التحرير لا يجب ان يكون اعزل من سلاحه ، يمكن للاستغلال الصحراءان يكون مبدأ وأساسيا في المفاوضات غير ان سيادة الجزائر على الصحراء تبقى فوق كل نقاش ولا يمكننا التنازل عن كامل التراب الجزائري

[1] مصدر نفسه :ص19.

[2] العربي العربي واخرون :الصحراء الجزائرية واتفاقيات ايفيان والتفاوض العسير ،المجلد 6،عدد2،السنة 2020، ص164.

[3] مبروك غريس :المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956-1962 ، من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الارشيفية السويسرية ، جامعة الجزائر 2، المجلد 05،ع 02، ص797.

➢ محادثات ايفيان الأولى 20 ماي -13 جوان 1961:

كانت هذه المفاوضات ستجرى في يوم 07 افريل1961 وتم الإعلان عنها من طرف الحكومتين الفرنسية الجزائرية ، الا ان ذلك الإعلان من طرف لويس جوكس الوزير المكلف بالجزائر في الندوة الصحفية بوهران كطرف في المفاوضات قبول الحركة المصالية ممثلا للحركة الوطنية الجزائرية [1] كطرف في المفاوضات ، هذا مادفع الوفد الجزائري إعلانه المقاطعة لهذه المحادثات واجلت الى غاية 20 ماي 1961 بمدينة ايفيان وعلى الرغم من الجلسات المتكررة ما بين 20 ماي الى 13 جوان 1961 تخلل للمؤتمر العديد من الأسئلة وتتمثل كالتالي أسئلة من الجزائر عن حق تطبيق المصير (المحافظتان الصحراويتان ؛ الساورة والواحات انهما ضمن هذا الحقل .)وعن المرحلة الاستقلالية بين وقف اطلاق النار والاستفتاء [2] وفي يوم 29 ماي 1961 بعد أسبوع من تبادل وجهات النظر أوضح رئيس الوفد الجزائري مؤكدا موافقته واحدا واحدا:

- ➢ وحدة الأرض
- ➢ تقرير المصير

ولما سمع لويس جوكس اقترح توقيف النقاش [3] مع تشبث كل طرف برايه [4] لذا انتهت أيضا بالفشل في 14 جوان 1961م.

[1] سعد دحلب : مصدر سابق ، ص23

[2] رضا مالك :مرجع سابق ، ص179.

[3] رضا مالك : مرجع نفسه ، ص161-190.

[4] المجاهد :لماذا توقفت المفاوضات ، ع101،في 1961/7/31،ص10

➢ مفاوضات بال الأولى والثانية 28 /29 أكتوبر إلى 09 نوفمبر 1961 م:

جرت هذه المفاوضات بسويسرا بين الوفد الجزائري المتمثل في محمد الصديق ورضا مالك اما الطرف الفرنسي متمثل في برونو دولوس ، وكلود شاي حيث تم اللقاء الأول 29/28اكتوبر 1961. تم التحدث بالطبع عن الصحراء وقد ظهرت إمكانية النظر الى المشكلة من زاوية التعاون ؛ لكن الجنرال الفرنسي شارل ديغول قد ذكر : فيما يخص الصحراء ، ان خط سيرنا هو الذي يحافظ على مصالحنا ويأخذ في الحسبان ، أما مصالحنا فتتمثل فيما يلي : [1]

- ➢ الاستغلال الكامل للبترول والغاز الذين اكتشفنا هما
- ➢ والحصول على مطارات وحقوق تنقل تسمح لنا بإجراء اتصالاتنا مع افريقيا السوداء ....

ليس من الضروري ان نجلس مطولا على قضية الصحراء .

لكن الوفد الجزائري لم يصمد فجاء رده كالتالي { بالنسبة لنا فان قضية السيادة على الصحراء ليست محل اعتبار مني ،أصبحت الجزائر وفرنسا متحدثين باتفاقيات تعاون [2]؛ لذا أدت المسالة الصحراوية بهذه المناورات والمفاوضات الى الفشل .

[1] شارل ديغول :مذكرات الامل ،مصدر سابق ،ص375 .

[2] عبد القادر سليماني :مساعي السلطة الاستعمارية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ،المجلد 3،ع1،جانفي 2020، ص 375 .

- **مفاوضات ليروس 19/11 فيفري 1962:**

اعتبر هذا اللقاء منعرجا حاسما في العلاقات الجزائرية الفرنسية حيث تمت الموافقة المبدئية على جميع النقاط المدرجة في جدول الاعمال الواردة فيه، جمعت هذه المفاوضات كلا من النائبين رئيس الحكومة المؤقتة :كريم بلقاسم [1] و لخضر بن طويل [2] ، محمد يزيد [3] بثلاث وزراء فرنسيين هم لويس جوكس [4] ،جاي ديبروغلي [5] وروبيرت بيران اللقاء الذي تم القائه في شاليه منطقة ليروس ،نتج عنه مشروع اتفاق من الواجب المصادقة عليه من الطرفين قبل المناقشة في ندوة جديدة في ايفيان وتتلخص كالتالي [6] :

- ملف التعاون
- الصحراء
- البنود العسكرية
- الفترة الانتقالية

[1] كريم بلقاسم: من مواليد 1922يقرية عيسى بدوار ايت موسى دائرة بذراع الميزاب سياسي ودبلوماسي وعسكري احد قادة جبهة التحرير الوطني ومن جماعة 22 .

[2] لخضر بن طويل : ولد سنة 1923في ميلة توفي في أغسطس 2010في الجزائر العاصمة والمعروف اثناء الثورة الجزائرية باسم لخضر سياسي جزائري .

[3] محمد يزيد: ولد بمدينة البليدة عام 1923 وتوفي في نوفمبر 2003ودفن بمسقط راسه . وطني وسياسي ودبيلوماسي

[4] لويس جوكس : رئيس الوزراء الخارجية لفرنسا ورئيس الوفد في المفاوضات ايفيان الأولى والثانية وهو من وقع اتفاقية وقف اطلاق النار مع كريم بلقاسم

[5] مراد عياش :قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية ،العدد 34،جوان 2018، ص 234.

[6] مصدر نفسه :ص 236.

- **مفاوضات ايفيان الثانية :18/7 مارس 1962**

بعد اطلاع الحكومة الفرنسية على النتائج الإيجابية لاجتماع طرابلس وموافقة المجلس الوطني على مسودة ليروس التقى الوفدان مرة أخرى في لقاء رسمي للموافقة النهائية على الاتفاقيات من أهم ماجاء في هذه المفاوضات :

- توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار 19 مارس 1962[1]
- وقف كامل العمليات العسكرية على كامل التراب الجزائري

بدأت المفاوضات بين الطرفين حيث ركز الوفد الجزائري على وحدة الشعب والتراب الوطني وقد دامت من 7ال 18مارس ولم تكن هذه المفاوضات سوى كلام فقط بل صار الوقت لتجسيدها على ارض الواقع [2]

اما بالنسبة لقضية الصحراء قد أشار لويس جوكس إليها بالإضافة الى الحدود الأمنية.

[1] سعد دحلب :مصدر سابق ،ص 158.

[2] مصدر نفسه : ص160.

المبحث الثاني :أهم المو اقف تجاه فصل الصحراء الجز ائرية

تمهيد:

شعرت فرنسا إن استقلال الجزائر يقترب رغم طول السنين من استعمارها لذا عرفت القيمة الاقتصادية والاستراتيجية للصحراء الجزائرية لذا وقعت عليها فكرة البتر والقطع عن الشمال وجعلها ارض تابعة لفرنسا ويطلق عليها ارض فرنسا ولتحقيق ما سبق ذكره نشرت فرنسا انها بحر داخلي يعني ان كل الدول المجاورة لها الحق في الجزء الصحراوي لذلك ظهرت مناوشات تخص الدول المجاورة مع فرنسا والجزائر .لذلك نذكر المواقف التالية : التي تمثل الجزائر والدول المجاورة ومواقفهم من فصل الصحراء الجزائرية

المطلب الأول : الموقف الجزائري من فصل الصحراء الجزائرية :

نظرا لما فعلته السلطات الاستعمارية من تسلط وأفعال إجرامية ،لم تعطيها الاستقلال التام لكل الوحدة الترابية ورفضت الرفض التام لاستقلال لكل الوحدة الصحراء الجزائرية وهذا ما أشرنا اليه في الجلسات والمفاوضات السرية ،وأصبحت قضية الصحراء من القضايا المعقدة اذ تعد السبب الوحيد في إيقاف الجلسات السرية بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية اكثر من مرة ، لذا واجهت الثورة لعدة مرات المؤامرة على كامل تراب الوطن [1] لذا قامت الجبهة التحريرية ابتداءا 1957؛قام جيش التحرير الوطني بعمليات عسكرية في الصحراء هدد المصالح البترولية الفرنسية بها ،فقد حرر مسؤولية الولاية السادسة قواعدهم الدفاعية والهجومية بها ، [2] وأهم الخطط العسكرية التي قامت بها الولاية :

- تفجيرها لخط السكة الحديدية الرابط بين تقرت وسكيكدة .
- محطة توليد الكهرباء بالأغواط 1957/07/13.
- نفذ جيش التحرير 17/ اوت/ 1957عملية في منطقة التنقيب عن البترول بين سماء قرب إيجلي بأقصى الجنوب الشرقي [3]
- في يوم 1957/9/21 تحطيم ناقلتي للبترول على بعد 5 كيلومتر من بريان بمنطقة حاسي الرمل قرب الاغواط فدمر عدد من الأجهزة الفنية قدرتها المصادر العسكرية الفرنسية ب15 مليون فرنك.[4]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين : تقرير الملتقى الجهوي الثاني لتاريخ الثورة ، الولاية السادسة ،المنعقد ببسكرة 1985،ع15 ديسمبر ،مجلد 2،2016،ص434.

[2] قن محمد :فصل الصحراء الجزائرية وبعض الردود الفعل المحلية 1962/1957،جامعة زيان عاشور ،ص275

[3] المجاهد :ع10(5/سبتمبر 1957).

[4] قن محمد:مصدر سابق ، ص280.

المطلب الثاني :

موقف الدول المجاورة (تونس –المغرب –ليبيا)

استعملت فرنسا عدة أساليب لتحريض الدول المجاورة على ان الصحراء ليست جزائرية فقط وانما بحر داخلي تسع وتخص كل الدول المجاورة لها مثل تونس ومالي والمغرب والنيجر لذلك استعملت ما يسمى المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ، هذا لأن لكل منها أهدافا ظاهرية والتي تخص كل وان لها الحق في الثروات الاقتصادية للصحراء الجزائرية ومن اهم هذه الدول نذكر :

تونس :

في 1958 [1] تم التوقيع على نقل الثروة الصحراوية البترولية بين تونس وفرنسا ولم تكن تعلم تونس عواقب هذه الحركة على الجزائر وهذا عن طريق ما ارسلته لجنة التنسيق والتنفيذ ينبهها لهم انها ستكون مساهمة في خسارة المعركة الصحراوية الاستراتيجية. [2] لكن الجزائر لم تصمت بل نبهت تونس ان فرنسا لها اهداف خفية سياسية [3] غير الظاهرية الاقتصادية وما تم تأكيده ان فرنسا مؤيدة لتونس عندما عرضت تونس الخريطة الجزائرية مقطوع عنها الجزء الصحراوي [4] ؛وبذلك أصرت الجزائر ان تغير نظرة الرفض لها من طرف تونس لكن في البدايات رفضت تونس كل الرفض لعدة أسباب منها :أطماع الرئيس التونسي بورقيبة في البترول الصحراوي وهذا الى استغلالها من قبل فرنسا؛ الاطماع التونسية وقد رات نفسها محرومة من المناطق النفطية لذا طالبت تونس بالوصول الفوري العلامة 233 كلم ؛ أي الغاء الحدود بين تونس والمغرب .وضم منطقة ايجلي التي تبعد علامة الحد 233 مسافة (80) كلم[2] .لذا طرحت الحكومة المؤقتة الجزائرية بتوجيه مذكرة حول الصحراء [5] ،وبعد نقاش حاد جدا بين مطالب فرحات عباس الذي يطالب الدعم التونسي بالمساندة لهم وإخراج فرنسا كليا من الأراضي الجزائرية .ومن هذا جاء قرار بورقيبة كالتالي :(ان المشكلة الصحراوية هي مشكلة بيننا أي تونسية جزائرية) .

ب / المغرب :

[1] محمد الميلي :مواقف جزائرية ،م .و .ك،الجزائر ،1984،ص107 .

[2] المجاهد : من جبهة التحرير الى الحكومة التونسية ،ع 27،صدر في 1958/07/22،ص3.

[3] المجاهد :الخبر المسموم ، ع27، صدر في 1958/07/22، ص03.

[4] مالك رضا :الجزائر في ايفيان ،ص194.

[5] DATE 25/03/ 30:20:WWW.WIKIBIDIA.

المغرب أيضا لها أطماع في الصحراء لذلك حسمها مؤتمر طنجة افريل 1958؛فبدأت المغرب فتح حدودها واعلانها الدعم التام للجزائر اذ ان الملك المغربي حسن الثاني يوم 1961/7/5أعلن على مساعدته المطلقة للشعب الجزائري الشقيق في كفاحه من أجل استقلال والوحدة الوطنية .ولم تتخلى الحكومة المؤقتة عن قطعة واحدة من التراب الوطني[1]

ج/ ليبيا :

يتجلى موقف ليبيا واضحا وجليا من خلال استقبال حكومتها السيدين كريم بلقاسم[2] والسعيد محمودي كما قامت بنشر بيان رسمي اكدت فيه باسم شعبها الليبي الاخوي مساندته للشعب الجزائري في كفاحه من اجل الاستقلال ووحدة التراب الوطني بما فيه الصحراء الجزائرية وكان ذلك يوم 07 جويلية 1961.

[1] سعد دحلب :مصدر سابق ، ص144.

[2] عبد السلام بوشارب :الهقار امجاد وانجاد ،نشر متحف الجاهد ،الجزائر 1995م،ص147.

خاتمة :

ومن خلال مسيرتنا الدراسية أدركنا أن لوطننا الحبيب عدة أهميات كبرى منها الجغرافية فهي لؤلؤة البحر الأبيض المتوسط ،والتجارية فهي نقطة اتصال وعبور القارات الثلاث : أوروبا؛ افريقيا ؛اسيا والتاريخية لما حضيت به من حضارات وهذا كله جعلها تثير أطماع الدول الأوروبية خاصة فرنسا ، وعليه فإننا استنتجنا في مذكرتنا هذه عدة نتائج تمثلت فيما يلي :

- أن أهمية الصحراء الجزائرية اكتسبتها من خصائصها الجغرافية حيث :شساعة مساحتها .
- تنوع تضاريسها حيث تتكون من منخفضات وجبال وكثبان رملية .
- الجيولوجية لما يتميز به ترتيبها من غرانيت وغيرهم.
- اقتصادية لما تحتويه الصحراء من ثروات باطنية كالذهب الأسود (البترول،الغاز الطبيعي).
- لما تحتويه من ثروات زراعية :فارض الصحراء رغم قساوة مناخها الا انها صالحة للزراعة والتاريخ ،يؤكد ذلك اذا كانت الجزائر تمون اغلب البلدان الأوروبية بالقمح من أراضيها الصحراوية خصوصا حيث جعلتها نقطة اهتمام هذه الدول خاصة فرنسا .
- تجارية حيث الصحراء الجزائرية تجاور قرابة اربع بلدان افريقية مما جعلها معبر تجاري بين الدول الأوروبية والافريقية .
- ان فرنسا ومنذ احتلالها للجزائر سنة 1832ركزت باهتمامها على الصحراء اكثر من الشمال الجزائري وذلك من خلال الجانب العسكري والسياسي اذا بدات بالمناورات النووية فيها أواخر القرن التاسع عشر .
- والمناورات السياسة من خلال اتفاقية اجلي سنة1958 التي ابرمتها فرنسا مع تونس من اجل استغلال خيرات الصحراء الجزائرية .
- عملت الحكومة الفرنسية على تطوير مشاريعها لتحقيق اهداف اقتصادية تقتضي بالاحتفاظ بالصحراء الجزائرية .
- اعتماد فرنسا على أسلوب المناورة والاشعاعات والتفرقة الشعب الجزائري لتفرض مشروع التجزئة ، في الباطن ومحاولة التوفيق بين الأطراف المتنازعة ظاهريا .

- التلاعب بالأعيان والعملاء أمثال { حمزة بوبكر}للإقناع السكان الصحراويين ليس جزائري لتحقيق غاياتها الذاتية مقابل أطماع واهية كاذبة بتوليهم منصب الولاية .
- ان اتفاقيات ايفيان في حد ذاتها استغلتها فرنسا لتحقيق ماربها وتنفيذ مناورتها حيث اشترطت الموافقة على استقلال الشمال الجزائري والاحتفاظ بالصحراء الجزائرية لصالحها .
- ان جبهة التحرير الوطني أصرت على استقلال كامل التراب الوطني بما فيه الصحراء الكبرى.
- ان موقف جبهة التحرير الوطني والنتائج الباهرة التي توصلت اليها هذه الأخيرة ،تم تعزيزه بشدة من اطراف خارجية منها الدول العربية عامة والمغاربية خاصة وعدة منظمات دولية منها منظمة دول هيئة عدم الانحياز: جامعة الدول العربية ، هيئة الأمم المتحدة ،والمجلس الوطني لحقوق الانسان.
- وعليه فان تقرير المصير الشعب الجزائري ونيل حريته واستقلال كامل ترابه الوطني يعود الفضل فيه الى التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير الوطني ،وايمانه المطلق بمساعيها ؛ تمسكه بالمقومات الوطنية الجزائرية { اللغة العربية؛ الدين الإسلامي ؛ العلم الوطني ؛الامازيغية .....الخ}.

الملحق رقم 01 : ينظر الفصل التمهيدي .

الملحق رقم 02 : ينظر الفصل الأول .

الملحق رقم 03 : ينظر للفصل الأول .

الأسلاك الشائكة

الملحق 04 : ينظر للفصل الثالث .

وفد اتفاقيات ايفيان

1/المصادرو المراجع :

(ا)

1- الحاج السعيد يوسف : تاريخ بني ميزاب ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007.

1/ العربي إسماعيل :الصحراء الكبرى وشواطئها ،م.و.ك .الجزائر 198د.ط.

(ب)

/بجاوي محمد : ثورة جزائرية وقانون 1961/1960،دار اليقظة العربية ، دمشق 1965..

/ بشار قويدر : استراتجية فرنسا في فصل الصحراء الجزائرية من الجزائر من خلال مذكرات شارل ديغول .

/بديدة لزهر : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009،ط1.

/برشان محمد : التنظيم الإداري والعسكري في الجنوب الجزائري (1962/1902)، جامعة طاهري محمد بشار ،د.ط،د.س.النشر.

/بوعزيز يحي : ثورة في الجزائر في قرنين 20/19، ط1، دار البعث قسنطينة 1980.

/ بوشارب ع السلام: الهقار امجاد وانجاد .

/ بشير بلاح:تاريخ الجزائر المعاصر ،1959/1830،ط1، الجزائر دار المعرفة 2006.

بن خدة يوسف: اتفاقيات ،الجزائر ،2003.

بوحوش عمار :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1997،ط01.

(ج)

/ جوان جليبسي : ثورة الجزائر ، الدار المصرية ، 1966

(ح)

حمدي مختار واخرون :تاريخ الولاية السادسة ، دار النشر الجلفة ، ط.

حليمي ع القادر :جغرافية الجزائر .

(د)

/الهادي درواز : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع ، 1962/1945،ج2،بوزريعة الجزائر،ط1.

/ديغول شارل :مذكرات الامل ، 1958، ط5، وزارة المجاهدين ، منشورات دحلب ،2001.

دحلب سعد: المهمة المنجزة ، من اجل استقلال الجزائر ،منشورات دحلب 2007.

(ش)

شاقو رضوان: جوانب من السياسية الاستعمارية للصحراء الجزائرية ، دار قانة ، باتنة الجزائر،2014.

(ع)

عباس حمد: نصر بلا ثمن ، ثورة جزائرية 1962/1954، دار القصبة للنشر 2007

(م)

م.و.د .ب : فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية ، دار النشر القصبة ،1998.

مالك رضا :الجزائر في ايفيان،تاريخ المفاوضات السرية 1962/1956، الجزائر ، دار الفرابي بيروت ،2003،ط1.

ملاح عمار : محطات جاسمة في ثورة اول نوفمبر1954، دار الهدى ،الجزائر 2004.

مناصرية يوسف : بعض الوثائق الفرنسية حول نشاط ثورة التحريرة في الجنوب الجزائري ، ع2001،05.

.

المراجع باللغة الفرنسية

.S.D.P.،Alger،O.P.U،L àlger en guére :Mouhamed Teguia

N.H،làlgerie à evian 1962/1956:Redh Malek

المجلات والمذكرات السابقة :

1/ بلجة ع القادر: المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية واستراتيجية الثورة لافشالها .جامعة الجيلالي ، سيدي بلعباس .

2/زبيري محمد العربي: انعكاسات الثورة الجزائرية على سياسة الجنرال ديغول ، مجلة الذاكرة ،ع05، نوفمبر 2000.

3/**بلالي أسماء** : إقليم توات ، مشروع فصل الصحراء ، مجلة روافد للبحوث والدراسات .

4/احسن دواس : صورة المجتمع الصحراوي الجزائري مقارنة سوسيو ، كلية الاداب ،2008/2007.

5/ ع الحميد نجاح : منطقة ورقلة توقرت من مقاومة الاحتلال للاستقلال ،الامل للطباعة .اللجزائر.

قن **محمد** :فصل الصحراء الجزائرية وبعض الردود الفعل المحلية 1962/1957.جامعة زيان عاشور .

حسن المرموري : التوارق بين السلطة التقليدية والإدارة الفرنسية في بدايات ق20،المجلس الأعلى للغة العربية ،الجزائر 2010.

العربي العربي : الصحراء الجزائرية واتفاقيات ايفيان والتفاوض العسير ،مجلد 06،ع02.

مبروك غريس : المفاوضا ت الفرنسية الجزائرية 1962/1956الجزائر ،المجلد 05،ع2.

ع القادر سليماني :مساعي السلطة الاستعمارية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية ، مجلة العبر للدراسات التاريخية في شمال افريقيا ، مجلد03،ع01،جانفي 2020.

مراد عياشي : قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية ،ع34،جوان 2018.

حورية ومان : ازمة ايجلي مناورة فرنسية لخلق أطماع اق تونسية في بترول الصحراء ، قسم التاريخ ،جامعة جلالي ، بونعامة .

سليمة تعاطف : معركة البترول في الجزائر ، بيروت 1947،ط01.

سميرة تقادي : التجارب الووية في الصحراء م.و للبحث ، وهران.

أسماء بلالي : إقليم توات ، مشروع فصل الصحراء 1962/1960، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، ع01، ديسمبر 2016.

محمد بن داره : السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية ، رسالة مقدمة لنيل الماجيستار ، تخصص ثورة 1999/1998.

المحاضرات

بكار محمد : محاضرات في التاريخ الجزائر ،س04، مدرسة عليا للأساتذة ، بوزريعة.

الجرائد

1/ جريدة المجاهد: الخفايا السرية لتشبث الفرنسيين بالصحراء، ج04، ع12، 14اوت.

2/جريدة المجاهد : ع60، صدر في 25 جانفي 160.

3/جريدة المجاهد:ع56 ،صدرفي30 نوفمبر 1959.

4/المجاهد : لماذا توقفت المفاوضات ،ع101،في 1961/07/31.

المجاهد : من جبهة التحرير الى الحكومة الفرنسية ، ع27،ص 1961/07/22.

لخضيري نجاة : جريدة المقاومة ،الاضطهاد الثقافي /ع09،18/مارس 1957.

فهارس الجداول

الجدول رقم 1:

عنوانه:

اختلاف وجهات النظر بين الوفدين ح.م.ج.ج .والوفد الفرنسي في مفاوضات لوسارن .

موقف الح.م.ج.ج	موقف فرنسا
السيادة الكاملة	الحكم الذاتي
وحدة التراب الوطني بما فيها الصحراء	فصل الصحراء
وحدة الأمة الجزائرية	تجزئة الجزائر عرقيا
جبهة التحرير الوطني	طاولة مستديرة
وقف إطلاق النار	الهدنة

تلخيص:

تروم هذه الدراسة الى قضية فصل الصحراء الجزائرية في فترة ممتدة 1962/1957حيث مهدنا في الفصل الاول الى الدراسة الجغرافية والبشرية لصحراء الجزائر؛ وتناولنا الاوضاع الاق. الاج. السياسية. وتضمنت ايضا دراسة المذكرة فصل اول تبلورت فيه الاستيطان الفرنسي في بداياته في الصحراء الجزائرية، وأما الفصل الثاني معنون ب:(مشاريع فرنسا الاغرائية والبرلمانية التي استعملتها فرنسا لفصل الجنوب عن الشمال) وعالجنا أيضا في دراستنا الى اهم الاتفاقيات التي تمت بين الوفدين وفد الح. م. ج. ج والوفد الفرنسي في اهم المناورات مناورات ايفيان التي تمت بعدة مفاوضات من اتفاقيات لوسارن الى اتفاقيات ايفيان الثانية 1962التي حسمت موضوع الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من الجزائر

الكلمات المفتاحية: الصحراء الجزائرية-الوفد الفرنسي-حكومة المؤقتة .
الاغرائية-البرلمانية- المناورات _ اتفاقيات ايفيان

Summarization

This study aims at the issue of the separation of the Algerian Sahara in an extended period of 1957/1962, as it sets the stage for the geographical and human study of the Algerian Sahara in chapter I; We dealt with the situation. AJ. political. The study of the memorandum also included a first chapter in which French settlement was initially developed in the Algerian Sahara. Chapter II is entitled "France's enticing and parliamentary projects used by France to separate the South from the North". In our study, we also dealt with the most important agreements between the delegations and Fidalih. M.L. ' c. C. The French delegation in the most important exercises of Evian, which took place in several negotiations from the Lusarne Conventions to the 1962 Evian II Conventions, resolved the subject of Algeria's Sahara as an indivisible part of Algeria.

Keywords: Algerian Sahara-French Delegation-Interim Government of Linguistic-Parliamentary-Manoeuvres _ Evian Conventions.